حياة النفس
في حضرة القدس

تأليف

مولانا الأجل المرجع الديني الإسلامي والفقيه الإمامي والحكيم الأصولي

سماحة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي الأوحد (قدس سره)

منشورات

لجنة الإعلام والمطبوعات والنشر

جامع الإمام الصادق (ع) - الكويت

موقع الأوحد

Awhad.com

حياة النفس
في حضرة القدس

تأليف

مولانا الأجل المرجع الديني الإسلامي والفقيه الإمامي والحكيم الأصولي

سماحة الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي الأوحد (قدس سره)

منشورات

لجنة الإعلام والمطبوعات والنشر

جامع الإمام الصادق (ع) - الكويت

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾

شيخنا الأجل الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي أعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة فريق الدراسات الإسلامية

الحمد لله خالق الخلائق أجمعين والصلاة على رسوله الأمين محمد وأهل بيته معالم الدين وحفاظ الشريعة الإسلامية على مدار الأيام والسنين.

يقدم فريق الدراسات الإسلامية ولجنة الإعلام والمطبوعات والنشر في جامع الإمام الصادق عليه السلام للأمة الإسلامية إصدارها الجديد المسمى كتاب (حياة النفس في حضرة القدس) لمولانا الأجل المرجع الديني الإسلامي والفقيه الإمامي والحكيم الأصولي سماحة الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي الأوحد قدس سره الشريف.

ويعتبر كتاب حياة النفس من الأصول المعتبرة لمنهج وفكر المدرسة الإسلامية فمن أراد أن يتعرف على منهج الشيخ الأوحد وعلومه فعليه أن يطلع على هذا الكتاب المستطاب الذي بين الشيخ الأوحد أصول اعتقاداته الإسلامية وما يجب على كل مسلم اعتقاده في أصول الدين (التوحيد ـ العدل ـ النبوة ـ الإمامة ـ المعاد الجسماني).

وقد بين في أكثر من موضع في هذا الكتاب المستطاب أن مصادر اعتقاداته الإسلامية ومنهجه العلمي يعتمد اعتمادا كلياً على :

١. القرآن الكريم ٢. السنة النبوية
٣. العقل ٤. إجماع المسلمين

والداعي لإعادة طباعة الكتاب العلمي هو نفاذ الكمية وإقرار فريق الدراسات الكتاب كمادة علمية تُدرس في الحوزة المباركة في الدراسات الصيفية للمرحلة

الثانوية وإتماماً للفائدة رأت لجنة الإعلام والمطبوعات والنشر وفريق الدراسات الإسلامية أن نضم إلى مقدمتنا المتواضعة للكتاب المستطاب بعض المسائل التي توجّه بها ابننا البار صاحب أحمد الرشيد وهو من رجال حسينية مسلم بن عقيل عليه السلام الإحسائية في دولة الكويت الحبيبة التابعة لمولانا الحكيم الإلهي والفقيه الرباني آية الله الميرزا عبدالله الحائري الإحقاقي دام ظله رداً على شبهة كتاب المذاهب الإسلامية تأليف العلامة المحقق آية الله جعفر السبحاني، جاء ذكر الشيخ وأتباع مدرسته الإسلامية في الكتاب من صفحة ٣٥١ إلى صفحة ٣٥٩ تحت عنوان (الشيخية) (الشيخية هم طائفة من الشيعة الإمامية الإثني عشرية) ص ٣٥١ وجاء في نفس الكتاب المذكور في صفحة ٣٥٥ ولعلّ أهم ما نسب إلى الشيخ من مؤاخذات هو الأمور التالية :

١- إنكار المعاد الجسماني ودعوى أن هذا الجسم المادي لا يمكن أن يعود بكلّ ما فيه من كثافة وكدورة

٢- إنكار المعراج الجسماني أي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعرج إلى السماء بجسمه المادي بكل ما فيه

٣- إنكار شق القمر المرئي الحقيقي معجزة النبي صلى الله عليه وآله المتفق عليها بين المسلمين ودعوى أن الذي انشق إنما صورة القمر المنتزعة منه

٤- الغلو في شأن أهل البيت عليهم السلام وإعطاؤهم بعض المقامات التي لا تصح إلاّ لله تعالى ، مثل القول بأن الله تعالى فوض كلّ ما في الكون إليهم من الخلق والرزق والحياة والممات وما إلى ذلك ، والقول بأن علمهم حضوري وليس حصولي يعني أنهم يعلمون بكلّ ما كان وجميع ما يأتي على نحو

يكون ذلك كلّه حاضراً في ذهنهم وذاكرتهم في كل حين كما يرون العين .

وهذه شُبهات واهية سطَرها ممن لا علم له بعلم الحكمة الإسلامية وليس له اطلاع على كُتب الشيخ الأوحد الأحسائي (ق.س) وجاء كتاب آية الله الفقيه الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي (ق.س) (حياة النفس) جامعاً لشتات شيعة أهل البيت عليهم السلام مانعاً من الفرقة والتحزب طارداً للفتن ولأعداء الأمة الإسلامية أعداء العلم والمعرفة .

١- **جواب الشُبهة الأولى:** جاء في كتاب الشيخ الأوحد (ق.س) حياة النفس في حضرة القدس الباب الخامس في (المعاد) ما هذا نصّه من قول الشيخ الأوحد (ق.س) :(يجب أن يعتقد المكلف وجود المعاد يعني عودة الأرواح إلى أجسادهم يوم القيامة)

وهذا تصريح من شيخنا الأجل الأوحد (ق.س) بالإيمان بالمعاد الجسماني والإيمان بعودة الأرواح إلى الأجساد المادية فكيف يكون منكراً للمعاد الجسماني والعياذ بالله فبعد هذا الدليل تكون هذه الدعوة فرية على الشيخ الجليل.

٢- **وجواب الشُبهة الثالثة:** جاء في نفس الكتاب المطبوع بين أيدينا (حياة النفس في حضرة القدس) باب معاجز نبينا صلى الله عليه وآله وسلم (وأما معاجزه التي صدق الله بها دعواه فكثيرة وقد عدّ علماء الأمة منها ألف معجزة منها انشقاق القمر)

فقد صرّح شيخنا الأجل بإيمانه بمعجزة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وجاء بها بإطلاقها دلالة على هذا القمر المرئي. و في هذا دليل على أن ما

افترى عليه من أنه يؤمن بانشقاق الصورة المنتزعة للقمر لا القمر بنفسه باطل، ولو كان لبان من كلامه

٣- **وجواب الشّبهة الثانية والرابعة:** في (رسالة إلى أهل البصائر من منتسبي الحوزة العلمية)

وفي هذا المقام لا يسعنا ونحن أبناء المدرسة الإسلامية مدرسة الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي (ق.س) أبنائكم في فريق الدراسات الإسلامية إلاّ أن نقول ما سطره مرجعنا الديني الراحل الميرزا على الحائري ألإحقاقي (ق.س) معلن الشهادة الثالثة (أشهد أن علياً ولي الله) على مأذنة أول مسجد أسس على التقوى لمسلمي التشيع على أرض الكويت الحبيبة .

(هذا كتاب أصول العقائد) للعلامة السيد كاظم الرشتي أعلى الله مقامه الذي ترجمه والدي المقدس (أعله) إلى العربية في الأصول الخمسة وتسطيره (حياة النفس) طالعوا هذين المؤلفين وانظروا ودققوا هل ترون فيهما ما يخالف عقيدة المسلمين ولو بكلمه أو ينافي ما يعتقده المؤمنون ولو بشعرة وايم الله ما تجدون فيهما إلاّ ما يوافق الكتاب والسنة وأخبر به ساداتنا الأئمة عليهم السلام واتفقت عليه كلمات علماءنا الحقة الإمامية)

مقالة ناصحة زاجرة – تذيل كتاب أصول العقائد

للمرجع الديني آية الله الميرزا على الإحقاقي "قدس الله سره"

مع تحيات

فريق الدراسات الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة إلى أهل البصائر من منتسبي الحوزة العلمية

الحمد لله الذي جعل الإسلام لنا ديناً ، والتشيع لنا منهجاً، ولا نعدل بهما عن غيرهما أبداً .وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين قال الله عزّ وجل في قرآنه الكريم: ﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ القرآن الكريم سورة الذاريات آية(٣٨-٣٩) روى شيخنا الأجل الكُليني بأسانيده عن الإمام المعصوم قال: (إذا أتهم المؤمن أخاه أنماث الإيمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء) الكافي جزء ٢ ص ٣٦١

وروى شيخنا الأكرم المجلسي بأسانيده عن حجج الله عزّ وجل (ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوء تجد لها في الخير محملاً) وروى كذلك عن أهل بيت العصمة عليهم السلام (ألم ينسبوا مريم بنت عمران إلى أنها حملت بعيسى من رجل نجار أسمه يوسف) البحار جزء ٧٥ ص ٢٤٥

أعزتنا أهل العلم والفضل

مما يسعد قلب الإمام المعصوم خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثاني عشر من أئمة المسلمين انشغال أهل ولايته في الحوزات العلمية بالعلم النافع المنصوص عليه كعلوم القرآن والحديث والرجال والفقه والأصول ، مما يحقق الهدف المنشود من إقامة الحوزات العلمية.

ومما يؤسف أن تنشغل الحوزة العلمية بما سطّره الناس ليشغلوا به أنفسهم عن المراد، ويكون سبباً لتضييع العمر الثمين في القيل والقال وتصنيف أمة الإسلام الواحدة إلى طوائف متعددة وأحزاب متناحرة مما يخدم الاستعمار الأجنبي الذي أجمع أمره على بث الخلاف بين الأمة الإسلامية الواحدة و تحزيب أمة الإسلام، وتصنيف المسلمين من أعظم الذنوب الكبيرة والأخلاق الذميمة. فقد أورد ملاذنا الأجل الشيخ الفقيه الثقة محمد مهدي النراقي (ق.س) (الأخلاق المذمومة هي الحُجُب المانعة عن المعارف الإلهية والنفحات القدسية) جامع السعادات ج١ ص٣٤

الوقفة الأولى :

الحوزة العلمية الإسلامية وأسم (الشيخية)

لقد كان لعلماء مدرسة الشيخ الأوحد أحمد بن زين الأحسائي الإسلامية الحكميّة الشيعية الأثنى عشرية الأصولية موقفاً واضحاً من كلمة الشيخية فقد أورد مولانا الأجل مرجعنا الدّيني الرّاحل الأستاذ الميرزا عبدالرسول الإحقاقي الحائري (ق.س) وهو علم من أعلام هذه المدرسة الإسلامية المباركة في كتابة توضيح الواضحات، ما هذا نصه:ـ

- الشيخ الأحسائي وأسم الشيخي والكشفي

(المرحوم الشيخ الأحسائي وتابعوه الواقعيين يبرئون من التسميات والتنابز بالألقاب، وأن أذيالهم الطاهرة منزهة من التحزب والتفرق ولعبة التكتلات ولو لاحظتم جميع مؤلفاتهم الوافرة والكثيرة لرأيتم أن هؤلاء الأطهار ، غير مذنبين لم يسمّو أنفسهم بالـ (الشيخية) ولا يرتضون لأحد

أن يسميهم بالشيخية والكشفية مقابل كلمة الإمامية والأصولية) توضيح الواضحات ص ٥٧

إذاً فمن اتهم أبناء المدرسة الإسلامية عموماً ومسلمي التشيع في جامع الإمام الصادق عليه السلام في دولة الكويت خصوصاً بهذا المسمى الغريب (الشيخية) فإمّا جاهل متنسّك أو عالم متهتّك وكلاهما في النار.

الوقفة الثانية :

المرجع الديني آية الله الفقيه الثقة العالم العامل الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي ومنهجيته العلمية في العقائد الإسلامية الحقه

يرتكز منهجه العلمي على محورين :

١- **(المحور الأول)**:- أخذ الأمور العقائدية من أئمة أهل بيت العصمة عليهم السلام وقد صرح بذلك بقوله: (وأخذت تحقيقات ما علمت عن أئمة الهدى عليهم السلام لم يتطرق على كلمات الخطأ لأني ما أثبت في كتب فهو عنهم وهم عليهم السلام معصومون عن الخطأ والغفلة والزلل، ومن اخذ عنهم لا يخطئ من حيث هو تابع وهو تأويل قوله تعالى: ﴿ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ ﴾ القرآن الكريم سورة سبأ آية(١٨) كتاب شرح الفوائد ص٤ مخطوط

٢- **(المحور الثاني)**:- اعتماد ما أجمعت عليه الشيعة الإمامية في عقائدهم الإسلامية بقوله (ق.س): (فما يُنسب إليّ من الباطن والظاهر إن كان يوافق ظاهر ما عليه الفرقة المحقّة فذلك قولي وقد قلته وما خالف ظاهر ما عليه الفرقة المحقة فذلك ليس قولي وما قلت وأنا بريء إلى الله من

ذلك القول و الاعتقاد) كتاب دليل المتحيرين للسيد كاظم الرشتي تلميذ الشيخ الأوحد الأحسائي الوفي ومن تقلّد المرجعية الدينية من بعد أستاذه الأحسائي ص٤١

ولذلك ما نُسب إلى الشيخ الإحسائي من مؤاخذات وإنكار لإجماع أهل الإيمان والعلم من الفرقة المحقة الشيعية الإمامية إنما هو بهتان وتُهم نُسبت إليه ظُلماً وجوراً.

حوزة النورين النيرين أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء عليهما السلام

مسجد الصحاف – الكويت

الشيخ علي محمد الجدي

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر ووقفة تقدير وإجلال

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قال الله عز وجل في محكم كتابه الكريم وقرآنه العظيم: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ القرآن الكريم سورة إبراهيم آية (٧)

روى شيخنا المجلسي رحمه الله عن الإمام الحسن العسكري خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الحادي عشره من أئمة المسلمين عليهم السلام: (لا يعرف النعمة إلا الشاكر ولا يشكر النعمة إلاّ العارف) البحار جزء ٧٨ ص٣٧٨

وقال مولانا الإمام الرؤوف علي بن موسى الرضا خليفة رسول صلى الله عليه وآله وسلم والثامن من أئمة المسلمين عليهم السلام: (أعلموا أنكم لا تشكرون الله بشيء بعد الإيمان بالله ورسوله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد عليهم السلام أحب إليكم من معاونتكم أخوانكم المؤمنين في دنياهم) البحار جزء ٧٨ ص٣٥٥

وقال مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسادس أئمة المسلمين عليهم السلام: (إن الله منّ على قومٍ بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً) البحار جزء ٧١ ص٤١

يتقدم فريق الدراسات الإسلامية في حوزة النورين النيرين علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء عليهما السلام بدولة الكويت الحبيبة بوافر الشكر

وعظيم الإمتنان إلى مكتب عالمنا الجليل التّقي الورع سماحة آية الله الحكيم الإلهي والفقيه الرباني الميرزا عبدالله الحائري الإحقاقي حفظه الله بقسميه (القسم الشرعي) المتمثل في وكيل مراجعنا العظام الأبرار سماحة الشيخ عبدالله نجم المزيدي حفظه الله ولجنته الدينية و(القسم الإداري) المتمثل في مجلس أمناء وقف الإمام الإحقاقي الموقر وجميع العاملين به على دعمهم المتواصل للجان العاملة في مؤسسة الإمام الإحقاقي نصرة للإسلام والمسلمين ورفعة للتشيع الأصيل في الدين الإسلامي الحنيف وتثقيفاً لشباب جماعتنا المؤمنة المباركة. ومن تلك الأعمال المباركة والنشاطات الدينية المتعددة ما يلي:

١- المسابقات القرآنية الرمضانية السنوية في مسجد الصحاف المبارك

٢- الدورات الثقافية السنوية المتعددة في حوزة النورين النيرين – المنصورية

٣- الدرس الأسبوعي للتفسير القرآني في مكتبة جامع الإمام الصادق عليه السلام

٤- إقامة الاحتفالات الدينية للمعصومين الأربعة عشر (لجنة الاحتفالات والندوات الدينية)

٥- دعم فريق الرؤية الشرعية لإثبات الشهور العربية الإسلامية من منظور القاعدة الفقهية الشرعية الحديثية (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته)

٦- النشاطات الشبابية المتواصلة المتعددة كالرحلات الجماعية الإيمانية مثل (رحلة العمرة – وزيارة العتبات المقدسة)

٧- نشرة جامع الإمام الصادق عليه السلام الشهرية (لجنة الإعلام والمطبوعات والنشر في جامع الإمام الصادق عليه السلام)

٨- لجنة المساعدات الإنسانية

مع تحيات فريق الدراسات الإسلامية

حوزة النورين النيرين

علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء عليهما السلام

جامع الإمام الصادق (ع) - دولة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

حياة النفس في حضرة القدس

كلمة الشيخ الأوحد «قدس سره الشريف»

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

أما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين‌الدين الإحسائي انه قد التمس مني بعض الإخوان الذين تجب طاعتهم أن اكتب لهم رسالة في بعض ما يجب على المكلفين من معرفة أصول الدين اعني التوحيد و العدل و النبوة و الإمامة و المعاد و ما يلحق بها بالدليل و لو إجمالا لا بالتقليد على ما يظهر من ذلك مما يحتمله عوام الناس فأجبتهم إلى ذلك على ما أنا عليه من كثرة الأشغال ودواعي الأعراض و ملازمة الأمراض إذ لا يسقط الميسور بالمعسور و إلى الله ترجع الأمور و سميت هذه الرسالة حياة النفس في حضرة القدس و رتبتها على مقدمة و خمسة أبواب و خاتمة ، كل باب يشتمل على فصول .

المقدمة

أما المقدمة فاعلم (اعلم خ‌ل) أن الله سبحانه لم يخلق العباد عبثا لأنه حكيم و الحكيم لا يفعل ما لا فائدة فيه و لما كان غنيا غير محتاج لان المحتاج محدث كانت فائدة خلقه للخلق راجعة إليهم ليوصلهم إلى السعادة الأبدية و ذلك متوقف على تكاليفهم بما يكون سببا لاستحقاق السعادة الأبدية و لو لم يكلفهم لما استحقوا شيئا و لو أعطاهم بغير عمل (بغيره خ‌ل) كان عبثا و قد ثبت انه حكيم لا يفعل العبث قال الله تعالى:﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَينَا لا تُرْجَعُونَ﴾[1] و لما أراد خلقهم انعم عليهم كرما لأنهم لا يكونون شيئا إلا بنعمته (بنعمه خ‌ل) فلما انعم عليهم وجب عليهم شكر النعم و لا يمكنهم شكر نعمه حتى يعرفوه لئلا يفعلوا ما لا يجوز عليه فشُكر نعمهِ متوقف على معرفته و معرفته متوقفة على النظر و التفكر في آثار صنعه و النظر و التفكر متوقف على الصمت يعني الإعراض بالقلب عن الخلق فأول الواجبات على المكلفين الصمت كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام فإذا صمت عن الخلق تمكن من النظر و هو الواجب الثاني و به يتمكن من المعرفة فمن ترك الواجب الأول من المكلفين فقد ترك الواجب الثاني و من تركه فقد ترك معرفة الله و توحيده و عدله و نبوة أنبيائه و إمامة خلفاء أنبيائه عليهم السلام و معرفة المعاد و رجوع الأرواح إلى الأجساد و من ترك ذلك فليس بمؤمن بل و لا مسلم و كان في زمرة الكافرين و استحق العذاب الأليم الدائم المقيم و المراد بالمعرفة التي لا يثبت الإسلام إلا بها اعتقاد وجود صانع ليس بمصنوع و إلا لكان له صانع و معرفة الصفات التي تثبت لذاته و هي ذاته و إلا لتعددت

---

١ - القرآن الكريم - سورة المؤمنون آية (١١٥)

القدماء و معرفة الصفات التي تثبت لأفعاله و معرفة الصفات التي لا تجوز عليه لأنها صفات خلقه و الصفات التي لا تجوز على أفعاله لأنها صفات أفعال خلقه و معرفة عدله لأنه سبحانه غني مطلق فلا يحتاج إلى شيء و عالم مطلق فلا يجهل شيئا و معرفة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم و نبوة جميع الأنبياء عليهم السلام لأنهم الوسائط بين الله سبحانه و بين عباده و المبلغون عنه تعالى إليهم ومعرفة خلفائهم عليهم السلام لأنهم حفظة شرائعهم فهم حجج الله بعدهم ومعرفة بعث المكلفين و حشرهم إلى مالك يوم الدين و ذلك على ما نذكره من تعليم الله تعالى لعباده و معرفة ذلك على ألسن حججه عليهم السلام كل ذلك بالدليل و لو مجملا كما يأتي أن شاء الله تعالى .

الباب الأول: في (التوحيد)

في إثبات وجوده تعالى

يجب على كل مكلف أن يعرف أن الله سبحانه موجود لأنه أوجد العالم و لو كان معدوما لم يوجد غيره و انه سبحانه باق لاستمرار تجدد آثاره و الأثر لا يحدث بنفسه إلا بمؤثر يحدثه فالأثر يدل على المؤثر و هو الله سبحانه و لا يصح تغيره تعالى عن حاله و هو كونه موجودا باقيا مؤثرا فيما سواه و إلا لكان كسائر خلقه يتغير و يفنى فيكون وجوده من غيره فيكون حادثا يحتاج إلى من يحدثه فلما وجدنا الآثار وجدناها تدل على وجود مؤثر و هو الله سبحانه و مثال الاستدلال بذلك مثل أشعة السراج فإنها ما دامت موجودة تدل على وجود محدث لها و هو السراج و لو لم يكن موجودا لم يوجد شيئا (شيء خل) منها و الدليل على أن السراج دائم الإحداث للأشعة و إنها محتاجة إليه في كل حال لا تستغني (لا يستغني خل) عنه لحظة إنها لا توجد بدونه و لا تفقد عند ظهوره كذلك جميع الخلق التي هي آثاره تعالى بالنسبة إلى صنعه على هذا النحو و لله المثل الأعلى .

فصل: الله عز و جل قديم

ويجب على كل مكلف أن يعتقد انه عز و جل قديم بذاته لم يجز عليه العدم في حال و لا يكون مسبوقا بالغير لأنه إذا لم يكن قديما كان حادثا إذ لا واسطة بين القدم و الحدوث معقولة و قد ثبت انه ليس بحادث لاستلزام الحادث وجود محدث له و لأنه لو لم يكن قديما لجرى عليه العدم في بعض الأحوال فتختلف أحواله و من اختلفت (اختلف خل) أحواله فهو حادث يحتاج إلى من يحدثه

ولأنه لو لم يكن قديما لكان حادثا مسبوقا بمن يحدثه تعالى الله عن ذلك و لأنه لو لم يكن قديما بذاته لكان وجوده مستفادا من غيره فيكون محتاجا إلى ذلك الغير .

فصل: الله تعالى دائم أبدي

ويجب أن يعتقد انه تعالى دائم ابدي لأنه عز و جل واجب الوجود لذاته بمعنى أن وجوده هو ذاته بلا مغايرة فوجوب الوجود بالذات يستلزم الدوام الأبدي لأن القدم و الأزل و الدوام و الأبد و الأولية بلا أول بالذات و الآخرية بلا آخر بالذات شيء واحد بلا مغايرة لا في الذات و لا في الواقع و لا في المفهوم و إلا لكان تعالى شانه متعددا مختلفا فيكون حادثا و إما اختلافها في المفهوم فهو المفهوم اللفظي الظاهري المستعمل لتفهيم عوام المكلفين و لا يراد من هذه الألفاظ المتعددة المختلفة إلا مفهوم واحد يقصد منه معنى واحد و إلا لكان معروفا بالكثرة و الاختلاف و من كان كذلك فهو حادث فقولي يستلزم الدوام عبارة لفظية لأجل التفهيم فنريد من كل واحد منها نفس ما تريد من الأخر و إلا فقد وصفته بالصفات المختلفة و من كان كذلك فهو حادث .

فصل: الله عز و جل حي

ويجب أن يعتقد انه عز وجل حي لأنه أحدث الحياة وأحدث الأحياء ويستحيل في العقول أن يحدث الحياة والأحياء من ليس بحي فلما رأينا من بعض مصنوعاته الحياة والأحياء المتصفين بها علمنا أن صانعها حي وقد ثبت انه قديم فحياته إن كانت حادثة لم يكن هو حيا قبل حدوثها وتكون حينئذ مستفادة من الغير وذلك حال المصنوع فثبت إنها قديمة ثم إن كانت حياته مغايرة لذاته

ولو بالفرض تعددت القدماء وهو باطل كما يأتي في دليل التوحيد إن شاء الله تعالى فيجب (فوجب خل) أن تكون حياته عين ذاته إذ لا واسطة بين كونها عين ذاته وبين كونها غير ذاته فإذا انتفي التعدد والمغايرة ثبتت (تثبت خل) الوحدة .

فصل : الله عز و جل عالم

ويجب أن يعتقد انه عز و جل عالم بدليل انه خلق العلم في بعض خلقه و العالم المتصف به و من لم يكن عالما لم يصح أن يصنع من هو عالم بما يصنع فيه من العلم و لأنه صنع الأفعال المحكمة المتقنة الجارية على مقتضى غاية الحكمة و نهاية الاستقامة و من لم يكن عالما لم يصدر عنه مثل ذلك و علمه قسمان علم قديم هو ذاته و علم حادث و هو ألواح المخلوقات كالقلم و اللوح و أنفس الخلائق فأما العلم القديم فهو ذاته تعالى بلا مغايرة و لو بالاعتبار لان هذا العلم لو كان حادثا كان تعالى خاليا منه قبل حدوثه فيجب أن يكون قديما ثم لا يخلو إما أن يكون هو ذاته بلا مغايرة أو لا فإن كان هو ذاته بلا مغايرة ثبت المطلوب و إن كان غير ذاته تعددت القدماء و هو باطل و أما العلم الحادث فهو حادث بحدوث المعلوم لأنه لو كان قبل المعلوم لم يكن علما لان العلم الحادث شرط تحققه و تعلقه (تعقله خل) أن يكون مطابقا للمعلوم و إذا لم يوجد المعلوم لم تحصل المطابقة التي هي شرطه و أن يكون مقترنا بالمعلوم و قبله لم يتحقق الاقتران و أن يكون واقعا على المعلوم و قبله لم يتحقق الوقوع و هذا العلم الحادث هو فعله و من فعله و هو من جملة مخلوقاته و سميناه علما لله تبعا لائمتنا عليهم السلام و اقتداء بكتاب الله حيث قال ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى﴾[٢] و قال ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ

٢- القرآن الكريم - سورة طه آية (٥٢)

مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾[٣].

فصل: الله عز و جل قادر

ويجب أن يعتقد انه عز و جل قادر مختار أما انه تعالى قادر فلأنه تعالى غني مطلق و كل ما سواه محتاج إليه في كل شيء لتوقف وجودها على فعله إذ لا وجود لها من نفسها و إلا لاستغنت عنه دائما و لأجل كونه قادرا على كل شيء أعطاها (أعطاها علي خل) ما سألته بلسان استعدادها و لو لم يكن قادرا لما أعطى كل شيء خلقه لعجزه عما يحتاج (تحتاج خل) إليه أو بعضه والعاجز محتاج إلى القادر فيكون محدثا تعالى عن ذلك و إما انه مختار فلأنه خلق الاختيار و المختار و من ليس بمختار لا يصدر عنه من هو مختار و لأنه أخر بعض مصنوعاته عن بعض مع قدرته على تقديم ما أخر و تأخير ما قدم لنسبة ذاته إلى جميع الأشياء على السواء و لو كان موجبا لم يتخلف شيء من آثاره عنه .

فصل: الله تعالى عالم بكل معلوم

ويجب أن يعتقد انه تعالى عالم بكل معلوم و قادر على كل مقدور لان نسبة جميع المعلومات و المقدورات في الاحتياج إليه على السواء و غنى ذاته عن كل ما سواه فلا تكون بشيء أولى منها بآخر و لو كان تعالى عالما بشيء دون آخر و قادرا على شيء دون آخر لاختلفت (لاختلف خل) نسبته إليها و المختلف أحواله و نسبه حادث متغير (فيتغير خل) تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

٣- القرآن الكريم - سورة ق آية (٤)

فصل: الله سبحانه سميع

ويجب أن يعتقد انه سبحانه سميع بغير آلة بصير بلا جارحة أما انه سميع فلأن كل ما سواه متقوم بأمره صادر عن صنعه إما بالذات أو بالتقدير و من جملتها المسموعات فهي حاضرة عنده في ملكه الذي أقامه بقيومية أمره وفعله كما قال ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ ﴿ أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[٤] فسمعه للمسموعات عبارة عن حضورها لديه و علمه بها على ما هي عليه و ليس ذلك حاصلا له بواسطة آلة و إلا لكان محتاجا إليها في إدراكه المسموعات و قد ثبت انه غني مطلق و إنما حصل له ذلك بحضورها لديه حال كونها قائمة بأمره و ليس لها حال غير ذلك وإلا لتقومت بنفسها من دون أمره و هو باطل و هذا الحضور هو علمه بها الحضوري و هو سمعه الحضوري و أما سمعه القديم فهو ذاته و يحيط بها في أماكنها لا في ذاته تعالى أن يكون محلا للحوادث و الكلام في بصره تعالى وإدراكه للمبصرات كالكلام في السمع في (من خل) جميع الأحوال و سمعه و بصره القديمان عين ذاته بلا تعدد إلا في اللفظ كما تقدم في العلم لان السمع و البصر و العلم شيء واحد و متعلقهما (متعلقها خل) متعدد فان المسموع هو الأصوات و المبصر هو الألوان و الأعراض و المعلوم هو الموجود.

فصل: الله تعالى واحد

ويجب أن يعتقد انه تعالى واحد لا شريك له لأنه كامل مطلق و غني مطلق فيكون كل ما سواه محتاجا إليه فيكون متفردا بالإلوهية و لو فرض معه آله وجب أن يكون مستغنيا عنه تعالى و إلا لم يكن إلها و لو كان من فرض شريكا

٤- القرآن الكريم - سورة الملك آية (١٣) و (١٤)

له تعالى محتاجا إليه عز و جل لكان أكمل لكماله المطلق من كون ذلك الشريك مستغنيا عنه تعالى و أتم لغناه المطلق ففرض وجود شريك مستغن عنه تعالى نقص في كماله و غناه فلا يكون له شريك لاستلزام التعدد حصول النقص في الكمال المستلزم للحدوث و لأنه لو كان له شريك في أزليته لوجب أن يكون بينهما فرجة قديمة وجودية لتحقق الاثنينية فيكونون ثلاثة و تلزم الفرج القديمة بينهم فيكونون خمسة و هكذا بلا نهاية و هو باطل و لأنه لو كان معه شريك في أزليته لاشتركا في الأزل و اختص كل واحد بما يميزه عن الآخر فيتركب كل واحد منهما مما اشتركا فيه و مما تميز به و المركب حادث و لأنه لو كان معه شريك في أزليته لميز كل واحد صنعه عن صنع غيره و إلا لم تثبت الشركة و لاقتضت ذات كل منهما العلو على الأخر و إلا لم يكن إلهاً و ذلك كما قال ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[٥] واعلم انه واحد في أربعة (أربع خِل) مراتب لا شريك له فيها **الأولى**: لا شريك له في ذاته وقال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ اللهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[٦] **والثانية**: لا شريك له في صفاته قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾[٧] **والثالثة**: لا شريك له في صنعه قال الله تعالى: ﴿هذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾[٨] و **الرابعة**: لا شريك له في عبادته قال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[٩].

٥- القرآن الكريم - سورة المؤمنون آية (٩١)

٦- القرآن الكريم - سورة النحل آية (٥٤)

٧- القرآن الكريم - سورة الشورى آية (١١)

٨- القرآن الكريم - سورة لقمان آية (١١)

٩- القرآن الكريم - سورة الكهف آية (١١٠)

فصل: الله تعالى مُدْرِك

ويجب أن يُعتقد انه تعالى مُدْرِك بمعنى انه محيط بكل شيء متسلط على كل شيء و ذلك هو العلم و القدرة لأنه قد وصف نفسه بذلك قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[10] فاللطيف إلى القدرة إشارة والخبير إشارة إلى العلم فالإدراك (الإدراك القديم خل) هو الذات الأزلي على نحو ما قيل في العلم و القدرة و الإدراك المقارن للحوادث من صفات الأفعال ثم هو سبحانه في الأزل كما هو عالم و لا معلوم كذلك هو مُدْرِك و لا مُدْرَك و هذا حكم صفات الذات لأنها نفس الذات بلا مغايرة .

فصل: الله سبحانه مُريد

ويجب الإيمان و الاعتقاد بأنه سبحانه مُريد لأنه سبحانه وصف نفسه بذلك فلما وجدنا أن الإرادة لا تكون إلا و المراد معها لأنها لا تنفك عنه علِمنا بأنه تعالى وصف نفسه بأنه مُريد بواسطة فعله و هذا يدل على إنها من صفات الأفعال و لو كانت من صفات الذات لكانت هي الذات لعدم التعدد في الذات و لو كانت كذلك لما جاز نفيها لان نفيها إذا كانت هي الذات أو من صفات الذات نفي للذات مع انه تعالى وصف نفسه بنفيها عنه قال تعالى: ﴿ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾[11] فلو كانت الإرادة هي الذات لكان نفي الإرادة نفي الذات و أيضا الصفة إن كانت توصف الذات بها وبضدها فهي من صفات الأفعال لان الأفعال لها ضد و صفاتها (صفاتها لها خل) ضد فان (و أن خل) كانت لا توصف الذات بها و بضدها فهي من

١٠- القرآن الكريم - سورة الأنعام آية (١٠٣)

١١ - القرآن الكريم - سورة المائدة آية (٤١)

صفات الذات لان الذات لا ضد لها فالأول: مثل الإرادة و الكراهة فانه يقال هو مريد و كاره فتكونان من صفات الأفعال و الثاني: مثل العلم و القدرة فانه لا يقال عالم و جاهل و قادر و عاجز فيكونان من صفات الذات فالقول بحدوث الإرادة هو مذهب آهل البيت عليهم السلام و عليه إجماعهم و هو الحق فالإرادة هي فعله تعالى و كذلك الكراهة فإنها صفة فعله قال تعالى: ﴿وَلَـٰكِن كَرِهَ اللهُ انبِعَاثَهُمْ﴾[١٢] .

فصل: الله تعالى متكلم

ويجب الإيمان بأنه تعالى متكلم لأنه وصف نفسه بذلك قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾[١٣] فلما وجدنا إن الحكيم لا يخاطب بما لا يعرف (لا يعرفه خل) المخاطب و نحن لا نفهم من الكلام إلا انه الحروف و الأصوات المسموعة المنتظمة المركبة و قد اجمع أهل اللغة على إن ذلك هو معنى الكلام و هي (هو خل) الأصوات و الحروف المؤلفة المتجددة المتصرمة و قد وصف نفسه بذلك قطعنا بأنه تعالى إنما أسنده إلى نفسه بواسطة الفعل يحدثه (بالفعل يحدثه خل) فيما شاء من خلقه من حيوان و نبات و جماد و هو حادث لأنه مركب مؤلف و كل مركب فهو حادث و لقوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾[١٤] الآية .

فصل: ليس كمثله شيء

ويجب على كل مكلف أن يعتقد انه ليس كمثله شيء فليس بجسم ولا عرض و لا جوهر و لا مركب و لا مختلف و لا في حيز و لا في جهة لان هذه

١٢- القرآن الكريم - سورة التوبة آية (٤٦)

١٣- القرآن الكريم - سورة النساء آية (١٦٤)

١٤- القرآن الكريم - سورة الأنبياء آية (٢)

صفات الخلق و لا يصح على الخالق سبحانه أما انه ليس كمثله شيء فلان وجود المشابه يستلزم أن يكون شريكا له في الصفات الذاتية و ذلك يقتضي النقص في ذاته تعالى لان عدم النظير أكمل فيكون وجوده نقصا و من يجوز عليه النقص يجوز (تجوز خل) عليه الزيادة و من كان كذلك فهو متغير أو ممكن التغير فيكون حادثا و أما انه ليس بجسم فلأن الجسم مركب محتاج إلى أجزائه و إلى محل يحل فيه و المحتاج حادث مصنوع ، و أما انه ليس بعرض فلان العرض يحتاج في تحققه و قيامه إلى الجوهر أو الجسم و لا يستغني عنه و المحتاج حادث مصنوع ، و أما انه ليس بجوهر فلأن الجوهر سواء كان جوهرا فردا على قول من أثبته و هو الذي لا يقبل القسمة لا طولا و لا عرضا و لا عمقا أو خطا و هو الذي يقبل القسمة طولا خاصةً أو سطحا و هو الذي يقبل القسمة طولا و عرضا أو جسما و هو الذي يقبل القسمة طولا و عرضا و عمقا محتاج إلى المحل و يلزمه الحركة بالانتقال عنه و (أو خل) السكون باللبث فيه و كل ذلك حوادث لا يحل (لا تحل خل) إلا في الحوادث و أما انه ليس بمركب فلان المركب محتاج إلى أجزائه و المحتاج حادث و أما انه ليس بمختلف فلان المختلف إنما يكون كذلك بتباين أجزائه أو أحوال ذاته و كلا الأمرين موجب للتركيب المستلزم للحدوث و أما انه ليس في حيز فلأن من هو في حيز مشابه (متشابه خل) للحيز فهو من جنسه فيكون حادثا و لأنه أما لابث فيه فيكون ساكنا أو منتقل عنه فيكون متحركا و كل من كان كذلك فهو حادث لاستلزام كل منهما له المسبوقية بالآخر و أما انه ليس في جهة فلأن من كان في جهة يلزمه السكون أو الحركة و يلزمه الحواية و التحديد و الحصر في بعض دون بعض و الخلو منه في غير تلك الجهة و كونه شاغلا للجهة التي هو فيها و كل من يلزمه شيء من هذه الأمور فهو حادث .

فصل: الله سبحانه لا في شيء

ويجب أن يُعتقد انه سبحانه لا في شيء (شيء و لا فيه شيء خل) و لا من شيء و لا منه شيء و لا علي شيء و لا عليه شيء و لا فوق شيء و لا تحت شيء و لا ينسب إلى شيء و لا ينسب إليه شيء لان ذلك كله صفات الحوادث إما انه لا في شيء فلأنه لو كان في شيء لكان محصورا و المحصور حادث و لكان إما لابثا فيه فيكون ساكنا و إما منتقلا (منتقلا عنه خل) فيكون متحركا و أما انه لا فيه شيء فلأنه لو كان فيه شيء لكان محلا لغيره سواء إن كان ذلك الغير قديما أم (أو خل) حادثا فيكون مشغولا بالغير و المشغول بالغير حادث و أما انه لا من شيء فلأنه لو كان من شيء لكان جزء من ذلك الشيء فيكون مولودا و المولود حادث (فيكون مولودا حادثا خل) و أما انه لا منه شيء فلأنه لو كان منه شيء لكان ذلك الشيء جزءا منه فيكون والدا له فيكون حادثا و أما انه لا على شيء فلأنه لو كان على شيء لكان الشيء حاملا له فيكون أقوى منه و أما انه لا عليه شيء فلأنه لو كان عليه شيء لكان أعلى منه فيكون أقوى و أما انه لا فوق شيء فمثل كونه في شيء و أما انه لا تحت شيء فكمثل كون شيء فيه وأما انه لا يُنسب إلى شيء و لا يُنسب إليه شيء فلان النسبة على الفرضين اقتران ممتنع من الأزل لأنه من صفات المصنوعين .

فصل: الله سبحانه لا يحل في شيء

ويجب أن يُعتقد انه سبحانه لا يحل في شيء و لا يتحد بغيره أما انه سبحانه لا يحل في شيء فلأن الحلول عبارة عن قيام موجود بموجود آخر على سبيل التبعية كقيام الأعراض بالأجسام أو على سبيل الظهور كقيام الأرواح

بالأجسام فلو فرض انه حال بشيء لكان محتاجا إليه و متقوما به فيكون حادثا وأما انه سبحانه لا يتحد بغيره فلأن الاتحاد إن فُسر بما أحاله العقل كما قالوا و هو أن يصير الشيئان الموجودان شيئا (شيئا واحدا خل) من غير زيادة و لا نقصان و الانفعال (لا انفعال خل) من احد منهما فهو محال حصوله فكيف يوصف به الوجوب الحق و إن فُسر بصيرورة الشيء شيئا آخر فانقلاب (بانقلاب خل) واستحالة فهذا و إن جاز في الممكن إلا انه يستحيل في الواجب تعالى لأنه تحول الشيء من حالة (حال خل) إلى آخري و الواجب عز و جل لا يتحول عن حالة و الذي يتحول حادث متغير .

فصل : الله تعالى تستحيل عليه الرؤية

ويجب أن يُعتقد انه تعالى تستحيل عليه الرؤية في الدنيا و الآخرة لان الرؤية إن كانت بالقلب و أُريد بالمرئي هو الذات البحت فهو باطل لان الذات البحت لا تدركها البصائر لأنها لا تحوم حول حجاب عظمته تعالى فلا يدركه لذاته إلا هو عز و جل و إن أُريد بالمرئي آياته و آثار أفعاله فالقلوب تدرك آياته لأنه تعالى تجلى للقلوب بعظمته فتعرف الدليل عليه و إن كانت الرؤية بالبصر الحسي فلا تدركه الأبصار و هو يُدْرِك الأبصار لان شرط إدراك البصر للأشياء: أن يكون المرئي مقابلا أو في حكم المقابل كالرؤية بالمرآة و أن لا يكون (ألا يكون خل) بعيدا (بعيدا أو خل) قريبا بعدا و قربا مفرطين و أن يكون مستنيرا و أن يكون في جهة و الله سبحانه ليس معزولا عن شيء فلا يكون مقابلا ولا في حكم المقابل و ليس الله بقريب و لا ببعيد (بعيد خل) بل هو ابعد من كل شيء و اقرب من كل شيء و بعده و قربه غير متناهيين فهما فوق الإفراط وليس مستنيرا من غيره و لا في غيره و لتكن ذاته مدركة بل ظهوره يمحو ما سواه

فان تجلى محا ما سواه و إن لم يتجل لم يقدر احد أن يراه و ليس في جهة فيكون محصورا فيها فلا يمكن رؤيته لان شروط الرؤية لا تجري عليه تعالى و لان ما سواه في الإمكان في الدنيا و الآخرة و من (من كان في خل) الإمكان لا يُدْرَك من (من في خل) الأزل فلا يصح رؤيته لا في الدنيا و لا في الآخرة .

فصل: الله سبحانه لا يُدْرَك بشيء

ويجب أن يُعتقد انه سبحانه و تعالى لا يُدْرَك بشيء من الحواس الظاهرة: السمع و البصر و الذوق و الشم و اللمس ، و لا من الحواس الباطنة: الحس المشترك و الخيال و المتصرفة و الواهمة و الحافظة لأنه عز و جل لا يشابه شيئا منها و لا يجانسه و الشيء إنما يدرك ما هو من جنسه و يشابهه كما قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه (إنما تُحد الأدوات أنفسها و تشير الآلات إلى نظائرها)* و قال تعالى: ﴿لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾[١٥] و قال ﴿ولا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً﴾[١٦] و ذلك لان الحواس الظاهرة و الباطنة إنما تُدْرِك الحدود و المحدود و المكيف و المصور و المميز و هو عز و جل لا حد له و لا كيف له و لا صورة له و لا مميز له تعالى الله عن جميع صفات خلقه علوا كبيرا.

الباب الثاني: في (العدل)

في الأصل الثاني و هو العدل و هو عبارة عن أفعال الله عز و جل (و هو عبارة عن حكم ما يؤل إلى أفعاله عز و جل خل) العامة المنوطة بالمكلفين

١٥- القرآن الكريم - سورة الأنعام آية (١٠٣)

١٦- القرآن الكريم - سورة طه آية (١١٠)

* نهج البلاغة خطبة ١٨٦

في دار التكليف من الأوامر و النواهي و في دار الجزاء من الثواب و العقاب والعدل لغة ضد الجور و هو عبارة عن التساوي فأفعاله تعالى تتعلق بالمكلفين في الدنيا على جهة العدل بمعني انه لا يكلفهم إلا بما يطيقون مما فيه صلاحهم بان يكون جزاؤهم يزيد على قدر التكليف في الطاعة و قدر (بقدر خل) فعل المكلف في المعصية لتحصيل (لتحصل خل) فائدة في تكليفهم و في خلقهم فيها منفعتهم لأنه تعالى غني عن كل ما سواه و إنما ترجع فائدة التكليف إليهم و لما كان عز و جل لا تجري عليه أحوال خلقه كان رضاه عبارة عن فضله و كان غضبه عبارة عن عدله لأنه لم يغضب على من عصاه لأجل انه عصاه فهو يتشفي ممن عصاه و إنما غضبه في الحقيقة عبارة عن إيجاد (إيجاده خل) المسببات بأسبابها فالمعصية سبب تام لإيجاد العقوبة الخاصة بها فيوجد الله سبحانه تلك العقوبة بمقتضى تلك المعصية إلا أن يعفو إذا شاء و لأن عفوه مانع من ذلك المقتضي فإذا لم يحصل مانع من عفوه تعالى تمت سببية المعصية فخلق (فخلق الله خل) بها تلك العقوبة و هو حقيقة غضبه و ليس غضبه كغضب خلقه من غليان دم القلب فينبعث عنه الانتقام لتشفي المخلوق و هو تعالى عن صفات خلقه و أما حكم أفعال (أفعال العباد خل) الاختيارية فهي التي في إمكان المكلف و قدرته أن يفعله و يفعل ضده فاعلم إن الأشياء كلها من جميع المخلوقات من الذوات و الصفات و الأفعال إنما تتقوم و تكون شيئا بأمر الله سبحانه فليس شيء منها يستقل من نفسه (بنفسه لا في ذاته خل) و لا في فعله و لما أراد من العباد طاعته و امتثال أمره و لم يتمكن المكلف من فعل الطاعة إلا إذا كان متمكنا من تركها فيفعلها باختياره خلقه من نور و ظلمة و جعله منهما متمكنا من (من فعل خل) الطاعة و المعصية فالعبد و أفعاله قائمة بأمر الله سبحانه فليست شيئا إلا بأمر الله إلا انه هو فاعل فعله من غير أن يكون مشاركا

فيه فمن قال بان الفاعل للفعل الصادر من العبد هو الله سبحانه من خير و شر ليس للعبد في شيء من أفعاله مدخل و لا سبب بل هو فاعل لفعل العبد و سببه كما خلق (فكما هو خالق خل) العبد كذلك (كذلك هو خل) خالق أفعاله كما تقول (تقوله خل) الاشاعرة فقد نسب الله تعالى إلى الظلم حيث يلزمهم انه هو أجبرهم على المعاصي و عاقبهم عليها و من قال بان العبد هو فاعل فعله من غير مدخل لغيره في شيء من ذلك بل هو مستقل بفعله لا مانع له منه ولا صاد عنه و إلا لما استحق ثوابا و لا استوجب عقابا فقد عزل الله سبحانه عن ملكه و أخرجه عن سلطانه كما تقول (تقوله خل) المفوضة من المعتزلة والفريقان خارجان عن طريق الحق و الصراط المستقيم لأن الأولين مفرطون والآخرين مفرطون و الحق في القول بالحكم الأوسط كما قال جعفر بن محمد عليهما السلام «لا جبر و لا تفويض بل أمرٌ بين أمرين»* يعني لا جبر بان يقال إن الله عز و جل اجبر العباد على المعاصي فانه لو كان كذلك لما جاز أن يعذبهم على معاصيهم و إلا لكان ظالما و ما ربك بظلام للعبيد و لا تفويض بان يقال انه سبحانه فوض إلى العباد و ليس له أمر في أفعالهم فأنه لو كان كذلك لكان في ملكه ما لم يقدر أنيكون (تكون خل) فيكون معزولا عن ملكه و سلطانه بل أمر بين أمرين يعني إن العبد هو الفاعل لفعله على جهة الاختيار من غير إكراه و لا إجبار و لكن بتقدير الله سبحانه الساري في فعل العبد فبدون القدر لم يتم فعل العبد و لم يمض و معنى هذا إن الله سبحانه حافظ للعبد و لما يصدر منه من أفعاله إذ بدون حفظ الله لا يكون العبد و لا أفعاله شيئا فما دام محفوظ البقاء هو و أفعاله فهو شيء و أفعاله الصادرة عنه شيء فالعبد المحفوظ فاعل لفعله على الاستقلال من غير مشاركة مع الله تعالى فمعنى قولنا إن العبد فاعل لأفعاله بالله

---

* الكافي الجزء الأول ص ١٦٠ حديث ١٣

لا بدون الله و لا مع الله هو ما اشرنا إليه فانه طريق مظلم و بحر عميق فتفهم ما ذكرنا لك إذ ليس غيره إلا جبر أو تفويض و هذا هو العدل في أفعال العباد فان عصوا فباختيارهم و بموافقة قدر الله و لو شاؤا أطاعوا فلما اختاروا المعصية اجري عليهم لازمها من العقاب و لم يظلمهم لقدومهم على المعصية من غير اضطرار و إن أطاعوا فباختيارهم و بموافقة قدر الله و لو شاؤا عصوا فلما اختاروا الطاعة أجرى عليهم لازمها من الثواب و استحقوا الثواب لقدومهم على الطاعة من غير اضطرار فتكون معصيتهم بموافقة قدر الله (الله التي خل) لا تكون بدون هذه الموافقة و لم يلزمهم الجبر لتمكنهم حينئذ من الطاعة بموافقة قدر الله فاختيارهم لأحد الفعلين لا يفارقه القدر لأنه لا يتم بدون القدر فكان العباد مستقلين بفعل خيرهم و شرهم مع تقدير الله لأي الفعلين اختاروا فلم يفعلوا إلا بتقدير الله و ليس هذا التقدير تقدير حتما (حتم خل) و إنما هو تقدير اختيار فافهم .

الباب الثالث: في (النبوة)

في النبوة ، اعلم إن الله سبحانه لما كان غنيا مطلقا لم يحتج إلى شيء فخلق بمقتضى كرمه و فضله خلقا أحب أن يوصلهم إلى ما شاء من فواضل كرمه و لما كان حكيما وجب أن يكون ما تفضل به جاريا على مقتضى الحكمة فكلف خلقه بما يستحقون به نيل تلك الفواضل على وجه يخرج تفضله عن العبث و لما كان سائر الخلق لا يعلمون ما فيه صلاحهم لان ذلك لا يعلمه إلا الله سبحانه و كان عز و جل لا تدركه الأبصار و لا يقدر الخلق على التلقي منه عز و جل وجب في الحكمة أن يختار من خلقه قويا يقدر بمعونة الله سبحانه على التلقي

منه سبحانه ليؤدي إلى الخلق عن الله عز و جل معاني (يعاني خل) ما يريد منهم مما فيه صلاح دنياهم و آخرتهم لان ذلك لطف بهم يتوقف داعي إرادته تعالى بهم صلاح نظامهم في النشئتين على ذلك اللطف فيكون واجبا في الحكمة و هو النبي صلى الله عليه و آله و سلم و لما اقتضت الحكمة إيجاد الخلائق في أوقات متعددة متعاقبة و كانوا مشتركين فيما خلقوا له و فيما يراد منهم وجب في الحكمة أن يبعث سبحانه في كل امة رسولا منهم ليؤدي إليهم و يبلغهم ما يريد الله منهم لأنهم لا يعلمون إلا ما علمهم (علمهم الله خل) حتى انتهت النبوة إلى نبينا محمد بن عبدالله (عبدالله خاتم النبيين خل) صلى الله عليه و آله و سلم .

فصل: النبوة من مقتضيات العدل

لما كانت النبوة من مقتضيات العدل وجب أن تكون على أكمل وجه لتحصل فائدة البعثة و هو انه لا بد و أن يظهر الله سبحانه على يد من بعثه الله نبيا أمراً معجزاً لا يقع من أبناء جنسه مثله خارقا للعادة مطابقا لدعواه يكون من الله عز و جل تصديقا لدعواه و أن يكون صحيح النسب طاهر المولد مستقيم الخلقة مطهرا من جميع الأحوال التي تنفر القلوب منه في خلقه وخلقه بحيث لا يطعن عليه أهل زمانه بشيء و أن يكون صادق القول لم يعهد منه كذب و لا خيانة و لا طمع في شيء من حطام الدنيا و أن يكون اعلم أهل زمانه و اتقاهم و أزهدهم و أعملهم بما يأمر و أنهاهم عما ينهي مطهرا من جميع الرذائل والنقائص الظاهرة و الباطنة بحيث يعرفه أهل زمانه الذين أرسل إليهم انه لا يكون فيهم له نظير في كل صفة كمال و أن يكون معصوما من جميع الذنوب الصغاير و الكبائر قبل البعثة و بعدها من أول عمره إلى آخره

و من السهو و النسيان و من كل شيء يتعلل به الرعية من قبول أمره و نهيه أو يحصل به الشك فيه أو التوقف في نبوته لان حجة الله بالغة و النبوة حجة الله على عباده و لو جاز أن يكون احد من المكلفين يجد خدشا في النبوة لما قامت حجة الله عليه و أن يكون مسددا من الله موفقا للصواب في الاعتقاد والعلم و القول و العمل لان الله سبحانه يتولاه بألطافه و إلهامه الحق و يوصي (يوحي خل) إليه بذلك على حسب مقامه عند الله و يقدر له ملكا يسدده وكل ذلك أرادة منه تعالى لئلا تكون للناس على الله حجة بعد الرسل لان النبي هو الإنسان المخبر عن الله بغير واسطة من البشر و لا يكون حجة لله حتى يثبت عند المكلف إن قوله قول الله و أمره أمر الله و نهيه نهي الله و الله قادر على فعل ما تقوم به الحجة (الحجة له خل) على خلقه و بذلك يتحقق لطفه بخلقه الذي يتوقف صلاحهم عليه في الدنيا و الآخرة فيجب عليه فعله في الحكمة وهو تعالى لا يخل بواجب لان الإخلال به قبيح و هو لا يفعل القبيح لأنه غني مطلق لا يحتاج إلى شيء .

فصل: محمد بن عبدالله صلى الله عليه و آله نبي هذه الأمة

إذا عرفت هذا فنبي هذه الأمة هو محمد بن عبدالله ابن عبدالمطلب ابن هاشم ابن عبدمناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لوي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن نضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن إلياس (إلياس بن مضر خل) ابن نزار ابن معد ابن عدنان صلى الله عليه و آله الطاهرين لأنه ادعى النبوة و اظهر المعجز المطابق على يديه و كل من ادعى النبوة و اظهر المعجز

المطابق على يديه فهو نبي و قد تواتر بين المسلمين و غيرهم من جميع أهل الدنيا انه قد ظهر رجل في مكة المشرفة اسمه محمد بن عبدالله صلى الله عليه و آله و سلم ادعى النبوة و اظهر الله المعجز على يديه المطابق لدعواه المقرون بالتحدي فيكون نبيا حقا و هذا التواتر موجب للقطع إلا لمن سبقت له شبهة و هذا أمر متواتر بين جميع أهل الأرض لأنه صلى الله عليه و آله و سلم خاتم النبيين فلا يكون نبي بعده و لا معه فيجب أن يكون نبيا مرسلا إلى الناس كافة لأنهم مكلفون و لا يصح تكليفهم بغير حجة و لا تثبت لله حجة على خلقه إلا على النحو المذكور فتثبت نبوته بالتواتر عند جميع المكلفين و أما من سبقت له شبهة فكذلك و إن كانت نفسه قد تعودت على الإنكار لان الله سبحانه يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾[١٧].

فصل: معاجز نبينا صلى الله عليه و آله و سلم

و أما معاجزه التي صدق الله بها دعواه فكثيرة و قد عد علماء الأمة منها ألف معجز منها انشقاق القمر و نبع الماء من بين أصابعه و إشباع الخلق الكثير من الطعام أليسير و شكاية البعير و كلام الذراع المسموم (المسمومة خ ل) و نطق الجمادات و حنين الجذع و تسبيح الحصى في كفه و ختمه الحصى بخاتمه و غير ذلك و منها القرآن العزيز الذي: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[١٨] و قد تحدى صلى الله عليه و آله و سلم به العرب العرباء حتى تحداهم بالإتيان بأقصر سورة من

١٧- القرآن الكريم - سورة التوبة آية (١١٥)

١٨- القرآن الكريم - سورة فصلت آية (٤٢)

مثله فعجزوا عن ذلك و لما لم يقبلوا منه للحمية الجاهلية صبروا على حدود الرماح و شفار الصفاح حتى أباد مقاتليهم و سبى ذراريهم و تحملوا لبس العار و وقوع البوار و لم يقدروا أن يدفعوه بالإتيان بسورة مثله و هو باق إلى فناء العالم قد تحدى به ما سوى الله فلم يطق احد من خلق الله معارضته و لم يكن لنبي من أنبياء الله عليهم السلام معجز باق بعدهم لان نبوتهم منقطعة إلا معجز نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فانه باق ما بقي التكليف لان نبوته صلى الله عليه و آله و سلم باقية كذلك ليكون معجزه قاطعا لحجة المعترضين و المعاندين .

فصل: هو صلى الله عليه و آله و سلم خاتم النبيين

وهو صلى الله عليه و آله و سلم خاتم النبيين فلا نبي بعده لان الله سبحانه اخبر في كتابه فقال: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[19] و الله سبحانه لا يقع منه الكذب لأنه قبيح و الغني المطلق لا يفعل القبيح لعدم حاجته إلى شيء و اخبر في كتابه فقال: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾[20] و قد اخبرنا صلى الله عليه و آله و سلم انه لا نبي بعده فيكون ذلك حقا و هو أيضا صلى الله عليه و آله و سلم أفضل من سائر الأنبياء عليهم السلام و من الخلق أجمعين لقوله صلى الله عليه و آله و سلم «إنا سيد ولد آدم و لا فخر»* و قوله صلى الله عليه و آله و سلم لابنته فاطمة عليها السلام «أبوك خير الأنبياء و بعلك خير الأوصياء»** لأنه معصوم قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ

١٩- القرآن الكريم - سورة الأحزاب آية (٤٠)

٢٠- القرآن الكريم - سورة الحشر آية (٧)

الْهَوَى ﴾ ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[٢١] و قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾[٢٢] فيكون قوله صدقا و كونه أفضل الخلق حقا و كذلك ما اجمع عليه العلماء من انه صلى الله عليه و آله و سلم سيد الكائنات و من الكلام القدسي من قوله تعالى خطابا له صلى الله عليه و آله و سلم «لولاك لما خلقت الأفلاك» * * * فلأجله خلق الأفلاك و هو سيد ولد آدم فهو خير خلق الله أجمعين .

الباب الرابع: في (الامامة)

في الإمامة ، لما ثبت أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم (ص) لطف خل) لا يتم النظام و لا يبقى إلا به إلى يوم القيمة و (لأنه صلى الله عليه و آله و سلم خل) هو المبلغ عن الله و المؤدي عنه تعالى إلى الخلق ما به بقاؤهم ما دام التكليف و ما به سعادتهم الأبدية و كان ما يؤديه عن الله سبحانه يتجدد آنا فآنا بتجدد أحوال المكلفين إلى يوم الدين و هو عليه السلام لا يبقى إلى آخر التكليف بل يجري عليه التغيير و الموت لأنه صلى الله عليه و آله و سلم عبد مخلوق و لا يجوز في الحكمة رفع حكم النبوة (نبوته خل) لأنه لطف واجب ما دام التكليف وجب في الحكمة نصب خليفة يقوم مقامه و يؤدي عنه إلى الأمة أحكامه حافظ لشريعته قائم بسنته لئلا تبطل حجة الله البالغة على الخلق

٢١- القرآن الكريم - سورة النجم آية (٣-٤)

٢٢- القرآن الكريم - سورة الحاقة آية (٤٤-٤٥-٤٦)

* البحار – جزء ٨ ص ٤٨ حديث ٢١

* * البحار جزء ٢٨ ص ٥٢ حديث ٢١

* * * فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى ص ٩

المكلفين و لا بد و أن يكون في الخليفة جميع ما ذكر في حق النبي صلى الله عليه و آله و سلم من كونه اعلم أهل زمانه و اتقاهم و اعبدهم و أزهدهم و أنجبهم و غير ذلك و كونه معصوما من الذنوب الصغائر و الكبائر من أول عمره إلى آخره و معصوما من الكذب و الخطاء و النسيان و غير ذلك من جميع ما يعتبر في حق النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلا النبوة لما ثبت انه صلى الله عليه و آله و سلم خاتم النبيين فلا نبي بعده و إنما اشترط ذلك في الخليفة لأنه قائم مقام نبيه صلى الله عليه و آله و سلم في جميع ما يحتاج إليه سائر المكلفين من أحكامه لأنه حافظ شريعته و هو لطف من الله واجب عليه تعالى في الحكمة كما وجبت النبوة على حد واحد فلا بد أن يكون متصفا بصفات نبيه صلى الله عليه و آله و سلم بحيث يحصل للمكلفين القطع بأنه حجة الله و أن قوله قول الله تعالى و قول رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و حكمه و وجوب طاعته و التسليم له و الرد إليه على جهة القطع و لا بد أن يكون مطهرا منزها عن كل ما يلزم منه نفرة القلوب و عدم الاطمئنان في جميع الأحوال و من كان في هذه (بهذه خل) الصفات لا يطلع عليه إلا من يطلع على السرائر ويعلم الضمائر و هو الله وحده فليس ذلك إلى احد من الخلق و لا يعلم ذلك إلا بنص (بنص خاص خل) من الله عز و جل على شخص و ذلك لطف واجب من مقتضى العدل و القادر الحكيم عز و جل لا يخل بواجب لأنه قبيح و هو يتعالى عن فعل القبيح لغناه المطلق و لم يكن في الأمة من تجتمع عليه (فيه خل) شروط النبوة غير كونه نبيا إلا علي بن أبي طالب عليه السلام لأنه معصوم من كل رذيلة عصم منها النبي صلى الله عليه و آله و شريكه في كل فضيلة إلا النبوة و قد نص الله سبحانه عليه في كتابه فقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الله

وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٢٣] فقد تواترت الروايات و كلام المفسرين من الفريقين بأنها نزلت في علي عليه السلام حين تصدق بخاتمه و هو راكع لا ينكر ذلك إلا مكابرٌ مباهتٌ فاثبت الله عز و جل لعلي عليه السلام بنص كتابه العزيز ما اثبت له تعالى و لرسوله صلى الله عليه و آله و سلم من الولاية و لا معنى للولي هنا إلا انه أولى بهم من أنفسهم في كل شيء من أمور دنياهم و دينهم و آخرتهم لأنها هي الولاية التي ثبتت لله تعالى و لرسوله صلى الله عليه و آله وسلم و لهذا نبه على ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله يوم غدير خم على ما رواه الفريقان من طرق متعددة بلغت حد التواتر باعتراف الخصم بقوله لهم: «ألست أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا بأجمعهم: بلي يا رسول الله فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله»* أقول هذا من قول (هذا قول من قال خل) الله في حقه: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[٢٤] و قال الله تعالى فيه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢٥] و قال فيه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[٢٦] و قال فيه ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾[٢٧] و قد روي الفريقان انه صلى الله

٢٣- القرآن الكريم - سورة المائدة آية (٥٥)

٢٤- القرآن الكريم - سورة الحشر آية (٧)

٢٥- القرآن الكريم - النور (٦٣)

٢٦- القرآن الكريم - النجم (٣-٤)

---

* البحار - جزء ٣٧ ص ١٩٥ حديث ٧٨

٢٧- القرآن الكريم - سورة الحاقة آية (٤٤-٤٥-٤٦)

عليه و آله و سلم قال: «علي أقضاكم»** و قال: «علي مع الحق و الحق مع علي يدور معه حيث ما دار»*** و أمثال ذلك فإذا ثبت انه كما سمعت و انه معصوم مسدد من الله سبحانه يدور مع الحق حيث دار ثبت انه يهدي إلى الحق و لم يدل دليل على أن غيره من الصحابة بهذه المثابة و لم يدّع احد من الأمة العصمة لأحد من الصحابة كما ادعيت له أفمن (و من خل) يهدي إلى الحق أحق أن يتبع و يتخذ إماما يقتدي به لأنه عليه السلام لا يفارق الحق و لا يفارقه الحق يدور معه حيث ما دار فهو مرضي (نص خل) مروي من الفريقين لا ينكره احد على انه لا يكون مع باطل في حال من الأحوال و لا نعني بالعصمة إلا هذا. فقد ثبت عند كل منصف و طالب للحق على جهة القطع من مثل هذا الحديث و هذه الآية على أن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و آله خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بلا فصل لأنه يهدي إلى الحق و لأنه لا يفارق الحق و الحق لا يفارقه فهو أحق أن يُتَّبع بحكم الله سبحانه في كتابه على عباده: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ الله فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٢٨] و قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ الله فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[٢٩] و قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ الله فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٣٠] فهو الذي اذهب الله عنه الرجس و طهره تطهيرا فهو المعصوم بالنص في (بنص خل) كتاب الله و قول رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و هو المنصوص عليه بالخصوص من الله و

٢٨- القرآن الكريم - سورة المائدة آية (٤٧)

٢٩- القرآن الكريم - سورة المائدة آية (٤٤)

٣٠- القرآن الكريم - سورة المائدة آية (٤٥)

** البحار - جزء ١٠ ص ٤٤٥ حديث ١٥

*** البحار - جزء ١٠ ص ٤٤٥ حديث ١٥

من رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و لم يدع احد من المسلمين ذلك لأحد من الصحابة و الحمد لله رب العالمين .

فصل: إثبات الإمامة للإثني عشر المعصومين (ع)

و العلة الموجبة لنصب علي بن أبي طالب عليه السلام هي بعينها العلة الموجبة لنصب ابنه الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام ثم علي بن الحسين عليه السلام ثم محمد بن علي عليه السلام ثم جعفر بن محمد عليه السلام ثم موسي بن جعفر عليه السلام ثم علي بن موسي عليه السلام ثم محمد بن علي عليه السلام ثم علي بن محمد عليه السلام ثم الحسن بن علي عليه السلام ثم الخلف الصالح الحجة القائم محمد بن الحسن صلى الله عليهم أجمعين و جميع ما اعتبر في خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام و قيامه مقام رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم و كونه حجة الله على خلقه إلى غير ذلك مما اشرنا إلى نوعه في حقه عليه السلام من الكمالات و الفضائل المعتبرة في الواسطة بين الله سبحانه و بين خلقه كله معتبر في كل واحد منهم صلوات الله عليهم أجمعين و كذلك خصوص النص على كل واحد منهم من الله كما هو صريح حديث اللوح الذي رواه جابر بن عبدالله الأنصاري و غير ذلك من القرآن و الأحاديث القدسية و من رسول الله صلى الله عليه و آله و من نص كل سابق على من بعده و كل ذلك بالتواتر الموجب للقطع إلا لمن سبقت له شبهة لان ذلك واجب على الله عز و جل و هو تعالى لم يخل بواجب لعموم علمه وقدرته و غناه المطلق .

فصل: القائم المنتظر حيٌ

ويجب أن يعتقد بان القائم المنتظر عليه السلام حي موجود أما عندنا فلإجماع الفرقة المحقة على انه حي موجود إلى أن يملأ الله الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما و هو ابن الحسن العسكري الغائب المفتقد و إجماعهم تبعا لإجماع أئمتهم أهل البيت عليهم السلام و إجماع أهل البيت عليهم السلام حجة لان الله سبحانه اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فيكون قولهم حجة لأنهم لا يقولون إلا الحق فإجماع (و إما إجماع خل) شيعتهم (شيعتهم فهو خل) حجة لكشفه عن قول إمامهم المعصوم عليه السلام، و أما عند العامة فكثير منهم قائلون بقولنا و من قال منهم: «انه الآن لم يوجد و منهم من قال بأنه عيسي بن مريم عليه السلام فما (و ما خل) روى الفريقان من قوله صلى الله عليه و آله و سلم من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»*:

يرد قولي (قول خل) هذين الفريقين لأنه صادق على من في زماننا هذا فان من مات في زماننا هذا و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية و لا يصح إلا إذا كان الإمام عليه السلام موجودا مع انه لطف ما دام التكليف فلا يصح وجود التكليف بدون لطف موجود لأنه شرطه و المشروط عدم عند عدم شرطه فكل من قال بأنه وُلِدَ قال بأنه موجود إذ لم يقل احد بأنه وِلْدَ و مات و من استبعد وجوده و طول عمره فقد اخطأ الحكمة لان الله عز و جل جعل له دليلا لا يمكن رده و هو انه خلق الخضر عليه السلام و جده هود عليه السلام و انه ولد

---

* البحار – جزء ٨ ص ٣٦٨ حديث ٤١

في زمان إبراهيم عليه السلام على احد القولين المشهورين و هو إلى الآن باق بل هو حي إلى النفخ في الصور و هو آية دالة على القائم عليه السلام و إبليس عدو الله باق إلى يوم الوقت المعلوم فإذا جاز بقاء عدو الله و بقاء الخضر عليه السلام الذي هو الدليل على المصلحة الجزئية (لمصلحة جزئية خل) بالنسبة إلى مصلحة بقاء محل نظر الله سبحانه من العالم و قطب الوجود فكيف لا يجوز بقاء من متوقف (تتوقف خل) جميع مصالح النظام في الدنيا (الدنيا و الدين خل) و الآخرة على بقائه مع أن الأمة (الأمة قد خل) اتفقت رواياتهم و أقوالهم على انه لا بد من قيام القائم عليه السلام فبينه رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم بقوله: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي أو من ذريتي أو من ولدي اسمه كاسمي و كنيته ككنيتي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما»* و من قال من العامة بأنه عيسي بن مريم عليه السلام كذبه هذا الحديث المتفق على معناه لان عيسي ليس من أهل بيته و لا من ذريته و لا من ولده و ليس اسمه كاسمه و لا كنيته ككنيته و من قال (قال منهم خل) بأنه الأمام المهدي العباسي كذبه هذا الحديث لأنه ليس من أهل بيته و لا من ذريته و لا من ولده فلم‌يبق للمنصف الطالب للحق إلا القول بأنه الثاني‌عشر من الأئمة عليهم السلام التاسع من ذرية الحسين عليهم السلام عجل الله فرجهم و سهل مخرجهم .

---

* البحار - جزء ٣٨ ص ٣٠٥ حديث ٥

فصل: أوصياء الأنبياء

ويجب أن يُعتقد وصاية أوصياء الأنبياء عليهم السلام و يؤمن بهم و أنهم و أنبياؤهم قالوا الحق عن الله لأنه (لان الله خل) سبحانه أثنى عليهم بطاعته وإجابته و عبادته و ذكره و شكره و من أثنى الله عليه فقوله حق و عمله و فعله حق و أن يؤمن بكل ما انزل الله عز و جل على أنبيائه و أوصيائهم من كتبه و وحيه و بما أدته ملائكته إليهم لان الله عز و جل اخبر بذلك و اخبر به نبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم و حججه الصادقون و كلما كان كذلك فهو حق و صدق اشهد لهم بأنهم بلغوا ما انزل الله إليهم و أدوا إلى عباده ما أمرهم (أمرهم الله خل) بأدائه فهل على الرسل إلا البلاغ المبين .

الباب الخامس: في (المعاد)

في المعاد ، يجب أن يَعتقد المكلف وجود المعاد يعني عود الأرواح إلى أجسادهم يوم القيامة و ذلك انه إذا مات الناس كانت أرواحهم على ثلاثة أصناف : (احدها) من محض الإيمان محضا و هذا يمضي (تمضي خل) روحه بعد الموت إلى جنان الدنيا يتنعمون فيها فإذا كان يوم الجمعة و العيد عند طلوع الفجر الثاني أتتهم الملائكة بنجب من نور عليها قباب الياقوت و الزمرد والزبرجد و الدر فيركبون فتطير بهم بين السماء و الأرض حتى يأتوا وادي السلام بظهر الكوفة فيبقون هناك إلى أول الزوال ثم يستأذنون الملك في زيارة أهاليهم و زيارة حفرهم إلى أن يصير ظل كل شيء مثله فيصيح بهم الملك فيركبون و يطيرون إلى غرفات الجنان يتنعمون فيها و هكذا إلى رجعة آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم فيرجعون إلى الدنيا فمن قتل في الدنيا عاش في

الدنيا (الرجعة خل) بالضعف من عمره في الدنيا حتى يموت و من مات في الدنيا يرجع حتى يقتل فإذا رفع الله محمدا صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته عليهم السلام من الأرض بقي الناس أربعين يوما في هرج و مرج و ينفخ إسرافيل نفخة الصعق فتبطل الأرواح و سائر الحركات فلا حس و لا محسوس أربعمائة سنة. و أما أجسادهم فيأتيها الروح و الريحان من جنان الدنيا إلى نفخة الصور نفخة الصعق و الأجساد تتفرق أجزاؤها و تبقى مستديرة في قبورهم (قبورها خل) مثل سحالة الذهب في دكان الصائغ و (ثانيها) من محض الكفر محضا إذا مات حشرت أرواحهم إلى عند مطلع الشمس يعذبون بحرها فإذا قرب غروب الشمس حشروا إلى برهوت بوادي حضرموت يعذبون إلى الصباح فتسوقهم ملائكة العذاب إلى مطلع الشمس و هكذا إلى نفخة الصعق فتبطل الأرواح و أما أجسادهم فهي في قبورهم يأتها (يأتيها خل) الدخان و الشرر من النار التي في المشرق و هكذا إلى نفخة الصور ، و (ثالثها) من لم يمحض الايمان و لم يمحض الكفر و هؤلاء تبقى أرواحهم مع أجسادهم إلى يوم القيمة فإذا مضت أربعمائة سنة بين النفختين أمطر الله تعالى من بحر تحت العرش اسمه صاد ماء رائحته كرائحة المني حتى تكون الأرض كلها بحرا واحدا فيتموج في (على خل) وجه الأرض حتى تجتمع أجزاء كل جسد في قبره فتنبت اللحوم في قدر أربعين يوما ثم يبعث الله عز و جل إسرافيل فيأمره فينفخ في الصور نفخة النشور و البعث فتطائر الأرواح فتدخل كل روح في جسدها في قبره فيخرج من قبره فينفض (ينفض خل) التراب عن رأسه فإذا هم قيام ينظرون. و هذا هو المعاد أي عود الأرواح إلى أجسادها كما هي في الدنيا ويجب الايمان بهذا أي بعود الأرواح إلى الأجساد لأنه أمر ممكن مقدور لله عز و جل و قد اخبر (اخبر به خل) عز و جل و قد اخبر به رسول الله صلى الله عليه

و آله و سلم الصادق الأمين فيكون حقا و لأنه وقت ثمرة العدل و الفضل و يوم الجزاء على الأعمال و عدم وجوده ينافي الفضل في إعطاء الثواب و ينافي العدل في وقوع العقاب و لأنه لطف للمكلفين يعينهم على الطاعة و يردعهم عن المعاصي فيكون واجبا في الحكمة. و لان المسلمين اجمعوا على وقوعه و على انه أصل من أصول الإسلام و لا يتحقق الإسلام بدون اعتقاد وقوعه و على أن منكره كافر فيكون وقوعه حقا و لأن الله سبحانه كلف عباده فأمرهم بطاعته و وعدهم على ألوفا بعهده و امتثال أمره حسن الثواب و نهاهم عن معصيته و توعد من نقض عهده و خالف نهيه بالعقاب و قد وقع التكليف منه تعالى. و وقع من بعض عباده الطاعة و من بعض المعصية و لم يقع الجزاء فيما وعد و توعد و اخبر سبحانه انه قد أخر ذلك إلى يوم القيمة فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾[٣١] و قال تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾[٣٢] إلى غير ذلك من الآيات فيكون وقوعه حقا لأنه اخبر به الصادق القادر عليه.

فصل: إعادة كل ذي روح للحساب و الحشر

و لما كان الحشر إنما هو ليتم مقتضى العدل الحق وجب إعادة كل ذي روح لأجل أن يجازى بعمله من خير و شر و يؤخذ له الحق ممن تعدى عليه و ظلمه و يؤخذ منه الحق لمن ظلمه فهذه الأحوال الثلاثة و هي مجازاة المكلف بعمله من خير و شر و اخذ حقه ممن ظلمه و اخذ الحق منه لمن ظلمه شامل لكل ذي روح من جميع الحيوانات من الإنس و الجن و سائر الشياطين و الحيوانات

٣١- القرآن الكريم - سورة إبراهيم آية (٤٢)

٣٢- القرآن الكريم - سورة الحج آية (٤٧)

بجميع أنواعها إلا أن ذلك في كل شيء بحسبه بل النوع الواحد كذلك قال الله سبحانه: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ﴾[٣٣] و الدليل على إن كلا من الحساب و الحشر عام لكل الحيوانات الناطقة و الصامتة قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[٣٤] و قوله عليه السلام: «ليقتص للجماء من القرناء»* و قوله تعالى: ﴿ولا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾[٣٥] يدل بتأويله انه يأخذ الحق لذي الحق و من (إن خل) كان من الناطقين للصامتات و (أو خل) من الصامتات للناطقين بل يحشر (تحشر خل) بعض الجمادات كالحجارة (كالأحجار خل) المعبودة من دون الله و الأشجار و غيرهما و يقتص منها لرضاها بذلك في أصل كونها لقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾[٣٦] فان قلت كيف ترضى و ليس لها عقول و لا شعور؟ قلت أن لها عقولا و شعورا بنسبة كونها و لذا قال سبحانه: ﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاء آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا﴾[٣٧] بضمير العقلاء لأنها لو لم تكن (لم‌يكن خل) لها عقول لقال ما وردتها و أنما قال ما وردوها بضمير العقلاء لدلالة إن لها عقلا و مثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[٣٨] و لم يقل طائعات .

٣٣- القرآن الكريم - سورة الأحقاف آية (١٩)

٣٤- القرآن الكريم - سورة الأنعام آية (٣٨)

٣٥- القرآن الكريم - سورة الكهف آية (٤٩)

٣٦- القرآن الكريم - سورة الأنبياء آية (٩٨)

٣٧- القرآن الكريم - سورة الأنبياء آية (٩٩)

٣٨- القرآن الكريم - سورة فصلت آية (١١)

---

* عن النبي صلى الله عليه و آله «حتى يقتص للجماء عن القرناء» البحار - جزء ٧ ص ٥٥٧ حديث ٥٠

فصل: القصاص من الجمادات

و أما القصاص من الجمادات و الأشجار فانه في الدنيا كما وردت به الأخبار الكثيرة مثل أن زمزم افتخرت على الفرات فأجرى الله فيها عينا من صبر و مثل قوله عليه السلام (لو طغى جبل على جبل لهده (لهدمه خل) الله) و أمثال ذلك كثير و إنما كانت عقوبة الجمادات و النبات (النباتات خل) مثل ما ورد إن الأرض السبخة و الماء المالح و النبات المر كالبطيخ المر لما عرضت عليها ولاية محمد و أهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم و لم تقبل جعلت مرة و مالحة و إنما جعلت عقوبتها في الدنيا لأنها ليس لها اختيار كلي قوي فينتظر بها إلى الآخرة عسى أن ترجع (يرجع خل) و لأن (لا أن خل) إدراكها كلي لتكون رتبتها (رتبته خل) تصل إلى الآخرة بل اختيارها جزئي لا يكاد يرجى رجوعها و (و لا خل) إدراكها جزئي لا تكون رتبته من نوع الآخرة و إنما أخرت عقوبة الأصنام إلى الآخرة و إن كانت جزئية لأجل التبكيت* لمن يعبدها من دون الله.

فصل: إنطاق الجوارح

ومما يجب اعتقاده إنطاق الجوارح لتشهد على أصحابها من المكلفين بما عملوا لقوله تعالى ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٣٩] و قد وردت الروايات الكثيرة إن بقاع الأرض تشهد عليهم بما عملوا فيها و تحشر الأيام و الليالي والساعات والشهور والأعوام فتشهد عليهم

٣٩- القرآن الكريم - سورة النور آية (٢٤)

* التبكيت: التنكيل

بما عملوا فيها والعقل يؤيد ذلك فإذا تطابق العقل والنقل على ثبوت شيء وجب اعتقاد ثبوته .

فصل : تطاير الكتب

و مما يجب اعتقاده تطائر الكتب و ذلك إن الإنسان إذا مات فأول ما يوضع في قبره و يشرج عليه اللبن يأتيه رومان فتان القبور قبل منكر و نكير فيحاسبه (فيجلسه خل) و يقول له اكتب عملك فيقول نسيت أعمالي فيقول أنا اذكرها لك فيقول ليس عندي قرطاس فيقول بعض كفنك (فقال له خذ قطعة من كفنك خل) فيقول ليس عندي دواة فيقول فمك فيقول ليس عندي قلم فيقول إصبعك فيملل عليه رومان جميع ما عمل من كبيرة وصغيرة فيأخذ تلك القطعة فيطوقه بها في رقبته فتكون عليه أثقل من جبل احد و هو قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً﴾[٤٠] ، فإذا كان يوم القيمة تطائرت الكتب فمن كان محسنا أتاه كتابه من وجهه و أخذه بيمينه و من كان مسيئا أتاه كتابه وراء ظهره و ضربه و خرق ظهره و خرج من صدره و أخذه بشماله فيقفون صفا جميع الخلائق بين يدي كتاب الله الناطق صلوات الله عليه و سلامه و هو الذي تعرض عليه الأعمال فينطق على الخلائق بما كانوا يعملون و كل ينظر في كتابه فلا يخالف حرف حرفا و هو بقول واحد و هو قوله تعالى: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا أَليوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٤١] لأنه كانت أعمال الخلائق تعرض عليه في دار الدنيا .

٤٠- القرآن الكريم - سورة الإسراء آية (١٣)

٤١- القرآن الكريم - سورة الجاثية آية (٢٨-٢٩)

فصل: الميزان للأعمال

ومن ذلك اعتقاد الميزان لإعمال الخلائق فروي انه ذو كفتين و روي انه ليس ذو (ذا خل) كفتين و إنما هو ولاية الأئمة عليهم السلام فقيل (وقيل خل) هو كناية عن عدل الله تعالى لعلمه بمقادير الاستحقاقات الراجح منها و المرجوح والحق انه لا تنافي بين الأقوال الثلاثة فانه ذو كفتين كفة للحسنات وكفة للسيئات و هو ولاية الأئمة عليهم السلام وهو عدل الله و وجه الجمع ليس هذه الرسالة محله و الواجب اعتقاد إن يوم القيمة تنصب الموازين لتمييز أعمال المكلفين و أما انه هو كذا و (أو خل) كذا فلا يجب و إنما ذلك من كمال المعرفة والدليل على وجوده قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[٤٢]، ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾[٤٣].

فصل: في الصراط

و مما يجب اعتقاده الصراط و هو جسر ممدود على جهنم أول عقبة منه بالمحشر صاعدا إلى الجنة يصعدون إليه في ألف سنة و ألف سنة نزول و بينهما ألف سنة حذال* و فيه على الحذال خمسون عقبة كل عقبة يقف فيها الخلائق ألف سنة و هو احد من السيف و أدق من الشعر يتسع للمطيع مثل ما بين السماء إلى الأرض و يضيق على العاصي و الناس فيه على قدر أعمالهم فمنهم

٤٢- القرآن الكريم - سورة الأنبياء آية (٤٧)

٤٣- القرآن الكريم - سورة المؤمنون (١٠٢-١٠٣)

* الحذل و الحذال: مستدار ذيل القميص، فحذال الصراط هي الجهة العليا

من يمر عليه مثل البرق الخاطف و منهم من يمر عليه مثل عدو الفرس و منهم من يمر عليه ماشيا و منهم من يمر عليه حبوا و منهم (منهم من خل) يمر عليه متعلقا فتأخذ النار منه شيئا و تترك (ترك خل) منه شيئا و الواجب اعتقاد وجوده يوم القيمة و انه احد من السيف و أدق من الشعر و انه جسر ممدود على جهنم و إن الخلائق يكلفون بالمرور عليه و أما معرفة كيفيته و (و ما معنى خل) الصعود عليه و النزول منه و معرفة ما المراد منه فلا تجب و أدلة ما ذكر الأخبار المتواترة معنى من الفريقين و أجماع المسلمين على ذلك .

فصل: في الحوض

و مما يجب اعتقاده الحوض و يسمى حوض الكوثر لان الماء ينصب فيه من نهر الكوثر و الحوض يكون في عرصة القيمة يسقي منه أمير المؤمنين عليه السلام عطاشى المؤمنين يوم القيمة و مما يجب اعتقاده الشفاعة و هي شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه و آله لأهل الكبائر من أمته كما قال صلى الله عليه و آله «ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»* و الأخبار متواردة متكثرة بأنه صلى الله عليه و آله شفيع (يشفع خل) لأهل بيته عليهم السلام و للأنبياء عليهم السلام فتشفع الأنبياء لمن ارتضى الله دينه من أممهم و يشفع الأئمة عليهم السلام لشيعتهم و يشفع شيعتهم لمن يشاؤن من المحبين و الواجب اعتقاد ثبوت شفاعة محمد صلى الله عليه و آله للعصاة من أمته و أما التفصيل و الترتيب فعلى حسب ما يصح من الدليل لأنه من متممات الأيمان و مكملات المعرفة.

---

* البحار - جزء ٨ ص ٣٠ حديث ٣٣

فصل: في الجنة

و مما يجب اعتقاده وجود الجنة و ما فيها من النعيم المقيم و هي جنان الخلد الثمانية كما دلت عليه الأخبار و نطق به القرآن المجيد و جنان الدنيا أيضا موجودة (موجودة عند مغرب الشمس خل) و هي التي تأوي إليها أرواح المؤمنين إلى أن ينفخ إسرافيل في الصور نفخة الصعق و قد ذكرهما الله تعالى في كتابه فقال: ﴿ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً﴾ ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾[٤٤] وهي جنان الآخرة ليس فيها بكرة و لا عشيا ثم قال: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً﴾[٤٥] و هذه جنان الآخرة و جنان الآخرة ثمان : الأولى جنة الفردوس ، الثانية الجنة العالية ، الثالثة جنة النعيم ، الرابعة جنة عدن ، الخامسة جنة دار السلام ، السادسة جنة دار الخلد ، السابعة جنة المأوي ، الثامنة جنة دار المقام (المقامة خل) و جنان الحظائر سبع: كل حظيرة ظل لجنة من جنان الأصل و أما جنة عدن فلا ظل لها ففي الآخرة خمسة عشرة جنة ثمان هي الأصول المعروفة كل سماء فوقه جنة و الثامنة فوق الكرسي و سبع جنان جنان الحظائر و هي تحت ألثمان و اقل منها و في الحديث إن جنان الحظائر يسكنها ثلاث طوائف من الخلائق (الخلق خل) مؤمن الجن و أولاد الزنا من المؤمنين و أولاد أولادهم إلى سبعة أبطن و المجانين الذين لم يجر عليهم التكليف الظاهر و لم يكن لهم من أقربائهم (قراباتهم خل) شفعاء ليلحقوا بهم و أسماء جنان الحظائر أسماء جنان الأصل مثل الشمس التي في السماء الرابعة فان اسمها الشمس و إشراقها في الأرض اسمه الشمس و الواجب إعتقاد

٤٤- القرآن الكريم - سورة مريم آية (٦١) (٦٢)

٤٥- القرآن الكريم - سورة مريم آية (٦٣)

وجود الجنة و نعيمها الآن و أما مثل هذا التفصيل و نحوه فلا يجب و الدليل على وجودها القرآن و الأخبار و الإجماع.

فصل: في النار

و مما يجب اعتقاده وجود النار و ما اعد فيها من العذاب الأليم و هي نيران الخلد السبع و نيران الدنيا سبع عند مطلع الشمس و قد نطق القرآن بذكر النار و إنها موجودة قال تعالى: ﴿و حاق بآل وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً﴾[٤٦] و هي نيران الدنيا لان الآخرة ليس فيها غدو و عشي و قال: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾[٤٧] و هذه نيران الخلد لان نيران الدنيا لا يوجد (لا توجد خل) يوم تقوم الساعة و ليس المعروض عليه يوم تقوم الساعة غير المعروض عليها غدوا و عشيا و قد اتفق علماء التفسير و القراء على الوقف على الساعة و الابتداء بادخلوا آل فرعون فقد اخبر الله سبحانه بوجود نيران الآخرة و نيران الدنيا و السنة النبوية صريحة في ذلك و الإجماع من المسلمين واقع على وجود النار بقول مطلق و الاختلاف إنما هو في الكيفية و الصفة و هل هي موجودة بالفعل أو بالقوة أو إن الموجود منها كلياتها و إما جزئياتها فليست موجودة بالفعل و أنما توجد بالتدريج و الخلاف ليس بصحيح بل الصحيح إنهما موجودتان نيران الدنيا و نيران الآخرة بالفعل كما دل عليه القرآن و الأخبار خصوصا أحاديث المعراج فانه صلى الله عليه و آله دخلهما ليلة المعراج و رأى من يعذب فيهما و الواجب اعتقاد وجودهما و وجود عذابهما و اعلم أن الواجب اعتقاد التألم الدائم في نيران الآخرة بلا

٤٦- القرآن الكريم - سورة غافر آية (٤٥) (٤٦)

٤٧- القرآن الكريم - سورة غافر آية (٤٦)

انقطاع و لا انتهاء بل كلما طال الزمان اشتد التألم على أهلها كما هو صريح القرآن و أخبار أهل العصمة عليهم السلام و دليل العقل حاكم بذلك كما هو مقرر في محله و نيران الآخرة أربعة عشرة (أربعةعشرة خل) طبقة سبع نيران الأصل الأولى أعلاها الجحيم و الثانية لظى و الثالثة سقر و الرابعة الحطمة و الخامسة الهاوية و السادسة السعير و السابعة جهنم (جهنم و جهنم خل) ثلاث طبقات الفلق و هو جب فيه التوابيت و صعود و هو جبل من سقر (صفر خل) من نار وسط جهنم و آثام و هو واد من صفر مذاب يجري (تجري خل) حول الجبل و نيران الحظائر ظل نيران الأصل و تسمى بأسماء الأصل كل نار تسمى باسم أصلها أو (و خل) نيران الحظائر يعذب فيها أهل الكبائر من الشيعة ممن استحق دخول النار .

فصل: أهل الجنة و أهل النار

ويجب أن يعتقد إن أهل الجنة خالدون فيها أبدا متنعمون (منعمون خل) أبدا ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾[٤٨] عطاء غير مجذوذ دائمون بدوام أمر الله الذي لا غاية له و لا نهاية و ما هم منها بمخرجين شهد بذلك الكتاب و السنة و إجماع المسلمين و أن أهل النار خالدون فيها أبدا معذبون لا يخفف عنهم العذاب ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾[٤٩] ، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ﴾[٥٠] شهد بذلك الكتاب و السنة و إجماع المسلمين

٤٨- القرآن الكريم - سورة البقرة آية (٢٥)

٤٩- القرآن الكريم - سورة فاطر آية (٣٦)

٥٠- القرآن الكريم - سورة النساء آية (٥٦)

ومن خالف من الصوفية و بعض أهل الخلاف من أصحاب الآراء المنحرفة فلا عبرة بقولهم و لا يلتفت إليهم بعد نص الكتاب و السنة المجمع على صحتها و قد أقمنا عليه الأدلة العقلية القطعية .

فصل: ما نطق القرآن

ويجب أن يعتقد إن ما نطق القرآن به (به القرآن خل) و جاء به محمد بن عبدالله صلى الله عليه و آله حق من علم الساعة و سؤال منكر و نكير لمن محض الإيمان محضا و محض الكفر محضا في القبر و الحشر و النشر و المرصاد و هو كما قال الصادق عليه السلام «المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوز عبد بمظلمة عبد»* و من الختم على الأفواه و إنطاق الجوارح و من الجنة و أحوال ما فيها من المآكل و المشارب و النكاح و صنوف النعيم و من النار و أحوال ما فيها من العذاب و الأغلال و السلاسل و السرابيل و مقامع الحديد و الجحيم (الحميم خل) و الزقوم و الغسلين و غير ذلك و من قوليه تعالى:﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾[٥١].

٥١- القرآن الكريم - سورة الحج آية (٧)

* البحار - جزء ٨ ص ٦٤ حديث ٨٦

خاتمة : في الرجعة

و مما ينبغي اعتقاده رجعة محمد و أهل بيته أجمعين صلوات الله عليهم على نحو ما ذكرناه في جوابنا الموضوع للرجعة و مختصره انه إذا كانت السنة التي يظهر فيها قائم آل محمد صلى الله عليه و آله و عجل الله فرجه وقع قحط شديد فإذا كان العشرون من جمادي‌الأولى وقع مطر شديد لا يوجد مثله منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض متصلا إلى أول شهر رجب فنبت لحوم من يريد الله أن يرجع إلى الدنيا من الأموات و في العشر الأول منه أيضا يخرج الدجال من أصفهان و يخرج السفياني عثمان بن عنبسة أبوه من ذرية (ذرية عتبة بن خل) أبي سفيان و أمه من ذرية يزيد بن معاوية من الرملة من الوادي أليابس وفي شهر رجب يظهر في قرص الشمس جسد أميرالمؤمنين عليه السلام يعرفه الخلائق و ينادي في السماء مناد باسمه و في أواخر (آخر خل) شهر رمضان ينخسف القمر (القمر أو في الليلة الخامسة منه خل) و في الليلة الخامسة منه (و في النصف خل) تنكسف الشمس و في أول الفجر من أليوم الثالث والعشرين ينادي جبرائيل في السماء إن (ألا إن خل) الحق مع علي و شيعته و في آخر النهار ينادي إبليس من الأرض ألا إن الحق مع عثمان الشهيد و (و شيعته خل) يسمع الخلائق كلا النداءين كل بلغته فعند ذلك يرتاب المبطلون فإذا كان يوم (أليوم خل) الخامس و العشرون من ذي‌الحجة يقتل النفس الزكية محمد بن الحسن بين الركن و المقام ظلما و في يوم الجمعة العاشر من المحرم يخرج الحجة عليه السلام و يدخل المسجد الحرام يسوق أمامه عنيزات ثمان عجافا و يقتل خطيبهم .

فصل : علائم الظهور

فإذا قتل الخطيب غاب عن الناس في الكعبة فإذا جنه الليل ليلة السبت صعد سطح الكعبة و نادي أصحابه الثلاثمائة و ثلاثة عشر فيجتمعون عنده من مشرق الأرض و مغربها فيصبح يوم السبت فيدعو الناس إلى بيعته فأول من يبايعه الطائر الأبيض جبرائيل عليه السلام و يبقي في مكة حتى يجتمع إليه عشرةآلاف و يبعث السفياني عسكرين عسكرا إلى الكوفة و عسكرا إلى المدينة و يخربونها و يهدمون القبر الشريف و تروث بغالهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و يخرج العسكر إلى مكة ليهدموها فإذا وصلوا البيداء (خسفت بهم خل) لم ينج منهم إلا رجلان يمضي احدهما نذيرا للسفياني والآخر بشيرا للقائم عليه السلام ثم يسير عليه السلام إلى المدينة و يخرج الجبت و الطاغوت و يصلبهما في الشجرة و يسير في ارض الله و يقتل الدجال و يلتقي بالسفياني و يأتيه السفياني و يبايعه فيقول له أقوامه من أخواله يا كلب ما صنعت فيقول أسلمت و بايعت فيقولون والله ما نوافقك على هذا فلا يزالون به حتى يخرج على القائم عليه السلام فيقاتله فيقتله الحجة عليه السلام و لا يزال يبعث أصحابه في أقطار الأرض حتى يستقيم له الأمر فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما .

فصل: يستقر في الكوفة

و يستقر في الكوفة و يكون مسكن أهله مسجد السهلة و محل قضائه مسجد الكوفة و مدة ملكه سبع سنين يطول الله الأيام و الليالي حتى تكون السنة بقدر عشر سنين لان الله سبحانه يأمر الفلك باللبوث فتكون مدة ملكه سبعين سنة من هذه السنين فإذا مضى منها تسع و خمسون سنة خرج الحسين عليه السلام في أنصاره الاثنين و السبعين الذين استشهدوا معه في كربلاء وملائكة النصر و الشعث الغبر الذين عند قبره فإذا تمت السبعون السنة أتى الحجة عليه السلام الموت فتقتله امرأة من بني تميم اسمها سعيدة و لها لحية كلحية الرجل بجاون صخر من فوق سطح و هو متجاوز في الطريق فإذا مات عليه السلام تولى تجهيزه الحسين عليه السلام ثم يقوم بالأمر و يحشر له يزيد بن معوية و عبيدالله ابن زياد و عمر بن سعد و الشمر و من معه يوم كربلاء و من رضى بأفعالهم من الأولين و الآخرين لعنة الله عليهم أجمعين فيقتلهم الحسين عليه السلام و يقتص منهم و يكثر القتل في كل من رضي بفعلهم أو أحبهم حتى تجتمع عليه أشرار الناس من كل ناحية و يلجئونه إلى البيت (بيت الله خل) الحرام فإذا اشتد به الأمر خرج السفاح أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لنصرته مع الملائكة فيقتلون أعداء الدين ويمكث علي عليه السلام مع ابنه الحسين عليهما السلام ثلاثمائة سنة و تسع سنين كما لبث أصحاب الكهف ثم يضرب على قرنه و يقتل لعن الله قاتله ويبقي الحسين عليه السلم قائما بدين الله و مدة ملكه خمسون ألف سنة حتى انه ليربط حاجبيه بعصابة من شدة الكبر و يبقى أميرالمؤمنين عليه السلام في

موته أربعة آلاف سنة أو ستة آلاف سنة أو عشرة آلاف سنة على اختلاف الروايات.

فصل: يقتل مرتين و يحيى مرتين عليٌ عليه السلام

ثم يكر علي عليه السلام في جميع شيعته لأنه عليه السلام يقتل مرتين و يحيي مرتين قال عليه السلام: «أنا الذي اقتل مرتين و أحيى مرتين و لي الكرة بعد الكرة و الرجعة بعد الرجعة»* و الأئمة عليهم السلام (السلام كلهم خل) يرجعون حتى القائم عليه السلام لان لكل مؤمن موته و قتلة فهو في أول خروجه قتل و لا بد أن يرجع حتى يموت و يجتمع إبليس مع جميع أتباعه و يقتتلون عند الروحاء قريبا من الفرات فيرجع المؤمنون القهقرى حتى تقع منهم رجال في الفرات و روي ثلاثون رجلا فعند ذلك يأتي تأويل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾[٥٢] يعني أن رسول الله صلى الله عليه و آله ينزل من الغمام و بيده حربة من نار فإذا راءاه إبليس هرب فيقول (فيقول له خل) أنصاره أين تذهب و قد آن لنا النصر فيقول إني أرى ما لا ترون أني أخاف الله رب العالمين فيلحقه رسول الله صلى الله عليه و آله فيطعنه في ظهره فيخرج الحربة من صدره و يقتلون أصحابه أجمعين و عند ذلك يعبد الله و لا يشرك به شيئا و يعيش المؤمن لا يموت حتى يولد له ألف ولد ذكر و إذا كسى ولده ثوبا يطول معه كلما طال طال الثوب و يكون لونه على حسب ما يريد و تظهر

٥٢- القرآن الكريم - سورة البقرة آية (٢١٠)

* البحار - جزء ٥٣ ص ٤٦ حديث ٢

الأرض بركاتها و تؤكل ثمرة الصيف في الشتاء و بالعكس و إذا اخذ الثمرة من الشجرة تنبت (نبت خل) مكانها حتى لا يفقد شيئا و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء الله فإذا أراد الله تعالى نفاذ (إنفاذ خل) أمره في خراب العالمين (العالم خل) رفع محمدا و آله صلى الله عليه و آله إلى السماء و بقي الناس في هرج و مرج أربعين يوما ثم ينفخ إسرافيل في الصور نفخة الصعق و ما ذكرناه هنا ملتقط من روايات الأئمة الأطهار عليهم السلام و الذي ينبغي للمؤمن اعتقاد رجعتهم عليهم السلام إلى الدنيا و هو في أحاديثهم واجب لا يرتاب فيه المؤمنون بتلك الأخبار و إنما عبرت بلفظ ينبغي دون لفظ الواجب (الوجوب خل) اتقاءً من خلاف بعض العلماء في ذلك من إن (و إنما خل) المراد بالرجعة قيام القائم عليه السلام و الحق إن رجعتهم حق بنص الأخبار المتكثرة و دعوى إنها أخبار آحاد غير مسموعة بعد ظاهر القرآن و نص نحو خمسمائة حديث مروي عنهم عليهم السلام و لو لم يكن إلا لإنكار (إنكار خل) المخالفين الذين يكون الرشد في خلافهم لكفى .

فصل: في الآجال

و مما يلحق بذلك الكلام في الآجال و الأرزاق و الأسعار ، الأجل: هو وقت حدوث الشيء و اجل الموت هو انتهاء مدة كونه في الدنيا و انتهاء ما كتب له و هو يحصل بالموت و القتل أما الموت فما كان بالموت الطبيعي وهو مائة سنة أو ثمانون سنة أو مائة و عشرون سنة على احتمالات الفصول الإنسانية في الإنسان هل الفصل أي فصل الربيع عشرون أو خمسة (خمس خل) و عشرون أو ثلاثون و كذا الصيف و الخريف و الشتاء فهو عند انتهاء ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ له من مدة (هذه خل) البقاء في هذه الدنيا و من الأرزاق لجميع قوابله من أكل و شرب و ملبوس و علم و فهم و غير ذلك ثم إن كان ممن محض الايمان محضا أو محض الكفر محضا بقي له من ذلك في اللوح المحفوظ ما قدر له مدة بقائه عند قيام القائم عليه السلام أو رجعة النبي و الأئمة عليهم السلام و ما كان بالموت الطبيعي فعلى حسب السبب المقتضى لموته فقد يعمل المعصية التي تمحو ما كتب له من الرزق و (أو خل) الأجل فيموت و لم يبق إلا ما كان له إن كان ماحضا للإيمان أو الكفر و ما كان بالقتل فقيل يموت بأجله و قيل قبل اجله ثم اختلف القائلون الذين قالوا بان اجله مخترم و انه قبل الأجل و لولا ذلك لما استحق الدية من القاتل فقالت (فقال خل) بعضهم لو لم يقتل عاش أربعين يوما و قيل لا نعلم و لو لم يقتل هل يموت أو يعيش و قيل غير ذلك و الذي فهمت من إخبار الأئمة عليهم السلام انه يقتل قبل الأجل و انه لو لم يقتل عاش سنتين و نصف سنة .

فصل: في الرزق

و أما الرزق فهو ما ينتفع به الحي و ليس لغيره منعه منه و المراد بالغير غير الله سبحانه و غير رسوله و أهل بيته صلوات الله عليهم فعلى هذا لا يكون الحرام رزقا خلافا لأهل الخلاف و الدليل على إن الحرام ليس برزق أخبار الأئمة عليهم السلام و من القرآن مثل قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٥٣] فمدحهم على الإنفاق من الرزق و لو كان حراما لذمهم على الإنفاق منه لأنه تصرف في مال الغير بغير إذنه

فصل: في الأسعار

و أما الأسعار فالرخص انحطاط السعر عما جرت به العادة في وقت مخصوص و مكان مخصوص و أما ألغلاء فهو ارتفاع السعر عما جرت به العادة كذلك فقيل قد يكونان من الله سبحانه بان يقلل الأمتعة و يكثر رغبة الناس فتغلا الأسعار و قد يكثر الأمتعة و يقلل رغبة الطالبين فترخص الأسعار و قد يكونان من غير الله سبحانه بان يمنع السلطان الناس من جلب الأمتعة فتغلو أو (و خل) يمنعهم من شرائها فترخص و العوض فيما يدخل على الناس من الآلام في ذلك على الظالم و الحق في ذلك إن الغلاء و الرخص يكونان بتقدير الله بأعمال الناس و ذلك إن الله سبحانه قد يقلل الأمتعة أو أسباب وجودها إما عقوبة لأهل (لبعض أهل خل) المعاصي بما قدمت أيديهم فتصيب تلك العقوبة (العقوبة مع كان من معهم خل) و إن لم يعص لأجل كونه معهم كما

٥٣- القرآن الكريم - سورة البقرة آية (٣)

في قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ﴾[٥٤] او اختبارا للعباد كما في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾[٥٥] و ليذيقهم حلاوة الفرج كما في قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[٥٦] أو ليرفع درجة الشاكرين على الرخاء الصابرين على البلاء فإن الدنيا سجن المؤمنين (المؤمن خل) (المؤمن أو ليميز الخبيث من الطيب خل) و غير ذلك و يكل المحتكرين إلى أنفسهم في الغلاء و بالعكس في الرخص و قولي أو (و خل) أسباب وجودها أي يقلل أسباب (الأسباب خل) وجود الأمتعة أريد به أسباب قابلية وجودها مثل (مع خل) كثرة الطالب و إيجاد المحتكر و منع الإمطار و خوف الطرق و كثرة قطاع الطريق و أمثال ذلك بان يكل الذي يخالف محبة الله إلى نفسه حتى تقع منه أسباب المنع من المعاصي و من ظلم العباد و غير ذلك فان كل ما يكون سببا للغلاء إنما هو لأنه تقصير (تقصيره خل) في حق المعبود أو مسبب لتقصير لان مقتضى الكرم الرخاء و الرخص و إنما يكون خلاف ذلك المقتضي لأجل موانع من تقصيرات قوابل المكلفين فان قلت إن الغلاء و الرخص من الله عز و جل بمعنى انه قدر أسباب ذلك بتقصيرات المكلفين في الغلاء و بفضله في الرخص فقد أصبت و إن قلت إن الغلاء و الرخص بسبب أعمال العباد بمعنى انه تعالى عاملهم بعدله في الغلاء و تجاوز عنهم في الرخص

٥٤- القرآن الكريم - سورة النساء آية (١٤٠)

٥٥- القرآن الكريم - سورة النمل آية (٤٠)

٥٦- القرآن الكريم - سورة البقرة (١٥٥)

فقد أصبت و الواجب على العباد شكره على نعمائه و حمده على كرم عدله و آلائه و الرضى في كل حال بقدره و قضائه فانه ولي كل خير و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

و فرغ من تسويدها العبد المسكين

أحمد بن زين الدين الإحسائي سنة ١٢٣٢هـ

الفهرس

صفحة

مقدمة فريق الدراسات الإسلامية ٧

رسالة إلى أهل البصائر من منتسبي الحوزة العلمية: ١١

كلمة شكر ووقفة تقدير وإجلال ١٥

كلمة الشيخ الأوحد «قدس سره الشريف» ١٨

المقدمة ١٩

الباب الأول: في (التوحيد) ٢١

فصل: الله عز و جل قديم ٢١

فصل: الله تعالى دائم أبدي ٢٢

فصل: الله عز و جل حي ٢٢

فصل : الله عز و جل عالم ٢٣

فصل: الله عز و جل قادر ٢٤

فصل: الله تعالى عالم بكل معلوم ٢٤

فصل: الله سبحانه سميع ٢٥

فصل: الله تعالى واحد ٢٥

فصل: الله تعالى مُدْرِك ٢٧

فصل: الله سبحانه مُريد ٢٧

فصل: الله تعالى متكلم ٢٨

فصل: ليس كمثله شيء ٢٨

فصل: الله سبحانه لا في شيء ٣٠

فصل: الله سبحانه لا يحل في شيء ٣٠

فصل: الله تعالى تستحيل عليه الرؤية ٣١
فصل: الله سبحانه لا يُدْرَك بشيء ٣٢
الباب الثاني: في (العدل) ٣٣
الباب الثالث: في (النبوة) ٣٥
فصل: النبوة من مقتضيات العدل ٣٦
فصل: محمد بن عبدالله صلى الله عليه و آله نبي هذه الأمة ٣٧
فصل: معاجز نبينا صلى الله عليه و آله و سلم ٣٨
فصل: هو صلى الله عليه و آله و سلم خاتم النبيين ٣٩
الباب الرابع: في (الإمامة) ٤٠
فصل: إثبات الإمامة للاثني عشر المعصومين عليهم السلام ٤٤
فصل: القائم المنتظر حيّ ٤٥
فصل: أوصياء الأنبياء ٤٧
الباب الخامس: في (المعاد) ٤٧
فصل: إعادة كل ذي روح للحساب و الحشر ٤٩
فصل: القصاص من الجمادات ٥١
فصل: إنطاق الجوارح ٥١
فصل: تطاير الكتب ٥٢
فصل: الميزان للأعمال ٥٣
فصل: في الصراط ٥٣
فصل: في الحوض ٥٤
فصل: في الجنة ٥٥
فصل: في النار ٥٦

فصل: أهل الجنة و أهل النار ٥٧
فصل: ما نطق القرآن ٥٨
خاتمة: في الرجعة ٥٩
فصل: علائم الظهور ٦٠
فصل: يستقر في الكوفة ٦١
فصل: يقتل مرتين و يحيى مرتين عليّ عليه السلام ٦٢
فصل: في الآجال ٦٤
فصل: في الرزق ٦٥
فصل: في الأسعار ٦٥

منشورات
لجنة الإعلام والمطبوعات والنشر
جامع الإمام الصادق (ع) - الكويت

١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م